الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لتأخر سن الزواج
دراســـة سوسيولوجيـــة

إعداد

د. محمد أنـور محمد محروس

أستاذ علم الاجتماع المساعد

كلية الآداب – جامعة حلوان

٢٠١٣/٢٠١٢

٢١٠٢/٢١٠٢

مقدمـــة

تعد مشكلة تأخر سن الزواج من أهم القضايا التي ينبغي إلقاء عليها لما قد تسببه من معوقات أمام حركة المجتمع المصري؛ بالإضافه إلى اهتمام الأديان السماوية بالزواج والتركيز عليه من أجل بقاء الحياة واستمرار النوع البشري من خلال التناسل وتنظيم الحياة الجنسية وبناء أسـرة سـليمة تهتم برعاية النشئ وإعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين.

وقد بزغت هذه الظاهرة في المجتمع المصري نتيجة السياسة التـي اتبعتها الدولة في المجالين الاقتصادي والاجتمـاعي فـي العقـود الثلاثـة الأخيرة[١].

بالإضافة إلى عوامل أخرى أدت إلى التحولات الاجتماعيـة علـى المستوى الاجتماعي العالمي مما أدى إلى تبديل وتغيير أنساق القـيم لـدى الأفراد حيث أنهارت القيم التقليدية الأصـيلة وتغيـرت اتجاهـات الأفـراد وأصبحت قيم الأسرة والاحترام المتبادل بين الزوجين وتقديس العائلة تحتـل مرتبة متأخرة في السلم الأخلاقي، وطفت على السطح مجموعة مـن القـيم الاستهلاكية بحيث أصبحت قيمة الفرد تقاس بقدر مـا يملـك ومـا يـدفع، بالإضافة إلى ارتفاع مستوى الطموح لـدى الأفـراد وتنـوع احتياجـاتهم للزواج[٢].

وتشير الإحصائيات إلى ظهور تأخر سن الزواج في الدول العربية، حيث تصل نسب السكان الذين لم يسبق لهم الزواج في الفئة العمرية (٣٠ – ٣٤) سنة لإجمالي نفس الفئة العمرية من السكان حوالي ٣٨,٧% في تونس، تليها لبنان بنسبة ٣٦,١%، وقطر بنسبة ٣٣,٩%، وسوريا ١٩,٥%، بينمـا تنخفض هذه النسبة في السعودية لتصل إلى ١١,٤%، وأيضاً يتفاوت متوسط العمر عند الزواج بين الإناث بشكل كبير في الدول العربية، حيث يتـراوح

بين ٢٩,٢٢% سنة مما يدل على ظهور هذه الظاهرة وبقوة في الدول العربية[٣].

أما في مصر فإنها تعاني مثل باقي الدول – من ظاهرة تأخر سن الزواج – حيث بلغ عدد السكان الذين لم يسبق لهم الزواج في العمر (٣٠ سنة فأكثر) ١,٠٤٤ مليون نسمة في عام ٢٠٠٦، وبلغت نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج في الفئة العمرية (٣٠ – ٣٤ سنة) ١١,٧% بما يشكل نحو ٥٥٣ ألف نسمة، وتنخفض هذه النسبة لتصل إلى ٤,٥% بين السكان في الفئة العمرية (٣٥ – ٣٩ سنة)، و١,٦% بين السكان في الفئة العمرية (٤٠ سنة فأكثر)، وذلك وفقاً للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت عام ٢٠٠٦[٤].

ونظراً لما تشكله الأعمال الدرامية التليفزيونية والسينمائية من مجالاً مهماً في حياتنا، فقد تأرجحت صور تأخر سن الزواج في الأفلام والمسلسلات العربية من خلال الكوميديا والتراجيديا والعنف والثروة والجنس، كما استعرضت الأعمال الدرامية موضوع "تأخر سن الزواج" من خلال قصص قدمت الواقع الاجتماعي للذين يعانون من هذه الظاهرة، وبتأثر المشاهدين بهذه الأعمال الدرامية وتلك النماذج مما يجعلهم يتعايشون مع واقعهم الاجتماعي بصورة قد تؤثر في تكوين العديد من الخبرات والمعارف والاتجاهات نحو ظاهرة "تأخر سن الزواج" وبالتالي يكون للعمل الدرامي دوراً مهماً في إلقاء الضوء على تلك الظاهرة الاجتماعية من خلال مساعدة الأجهزة المجتمعية للحد من انتشار هذه الظاهرة.

من هذا المنطلق، يتضح أهمية الإقدام على إجراء مثل هذه الدراسة المهمة من خلال التعرف على ملامح المعالجات الدرامية لظاهرة تأخر سن الزواج (العنوسة) من خلال الواقع الاجتماعي لهذه الفئات

مشكلة الدراسة:

نظراً لازدياد معدلات تلك الظاهرة بدرجة كبيرة في المجتمعات العربية، حيث وصل عدد الشباب غير المتزوج من الجنسين في المجتمع المصري إلى ١١ مليون شاباً وذلك وفق آخر إحصاء رسمي للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ولاشك أن هذا الرقم في تزايد مستمر بالشكل التي أصبحت العنوسة فيه تشكل مخاطر كبيرة على البنية السكانية للمجتمع.

وقد أشارت إحصائيات المركز الديموجرافي بالقاهرة بزيادة نسبة العوانس كل عام نظراً لارتفاع معدلات البطالة وارتفاع تكاليف الزواج، بالإضافة إلى أن سوق العمل لا يستوعب جميع الخريجين سواء من المؤهلات المتوسطة أو غيرهم، ومن هذا يتضح انتشار هذه الظاهرة على نطاق واسع، مما يتطلب إلقاء الضوء عليها ومعالجتها عبر وسائل الإعلام المختلفة بوصفها أحد المكونات الأساسية والضرورية لأي مجتمع.

ونظراً للدور الذي تلعبه الدراما التليفزيونية من حيث تناول الظواهر الاجتماعية والتعبير بصدق عن مشكلات المجتمع المصري(٥)، فقد أشارت الكثير من الدراسات الحديثة للمضامين الدرامية التليفزيونية المقدمة من خلال القنوات المصرية والعربية إلى زيادة تناول الأعمال الدرامية لظاهرة تأخر سن الزواج (العنوسة) وخاصة في السنوات الأخيرة حيث لوحظ كثرة الأعمال التليفزيونية التي تتناول هذه الظاهرة، وقد تأرجحت صور تأخر سن الزواج في هذه الأعمال الدرامية من خلال الكوميديا، والتراجيديا والعنف والجنس والثورة، كما استعرضت الأعمال الدرامية موضوع تأخر سن الزواج (العنوسة) من خلال قصص قدمت الواقع الاجتماعي للذين يعانون من هذه الظاهرة. وقد أثبتت الدراسات والبحوث أن وسائل الإعلام استطاعت من خلال الدراما وغيرها أن تنقل صورة عن الزواج قد لا تروق الشباب بالإضافة إلى الصورة التي رسمتها وسائل الإعلام لشريكة الحياة وشريك

الحياة الذي بالضرورة يشبه فلان وتشبه فلانة من المغنيات أو الممثلات، وأيضاً دعم الاستقلالية لدى المرأة، وأيضاً تصوير الزواج بأنه جحيم لا يطاق، والزوجة تحول حياة الزوج إلى عذاب ومعاناة، والأولاد يحيطون آبائهم بالطلبات والاحتياجات وغيرها من الأمور التي تسيئ بشكل أو بآخر إلى الزواج بشكل عام وإلى الحياة الزوجية بشكل خاص [٦].

وقدمت الدراما الكثير من الأعمال التليفزيونية التي تتناول هذه الظاهرة وتحاول رصد كل ملامحها وتقديم علاج لها، ومن أمثلة هذه الأعمال مسلسل (حارة العوانس) ويعد هذا أول عمل درامي ينفرد بتقديم تلك المشكلة ورصد أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهورها، وأيضاً مسلسل "عايز أتجوز" ومسلسل "نعم مازلت آنسة" وتعد هذه النماذج وغيرها من المسلسلات محاولة إعلامية للوقوف على هذه الظاهرة ومحاولة الحد منها[٧].

وتسهم معرفة ملامح الواقع الاجتماعي للأفراد الذين يعانون من العنوسة من خلال أحدث الأفلام والمسلسلات العربية التي يقدمها التليفزيون في إفراز الجوانب الإيجابية والسلبية وتوضيح الجوانب التي يتم تجاهلها في استعراض هذا الواقع الاجتماعي مما يساعد على وضع استراتيجيات ومقترحات للإسهام في معالجة ظاهرة "تأخر سن الزواج" في المجتمع أو التخفيف من حدتها ونشر الثقافة الصحيحة لهذه الظاهرة في الواقع الحقيقي.

وإنطلاقاً مما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة فيما يلي:

"الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لتأخر سن الزواج تحليل مضمون لبعض الأعمال الدرامية" وذلك من خلال رصد ملامح الواقع الاجتماعي للشخصيات التي تعاني من تأخر سن الزواج (العنوسة) بالإضافة إلى التعرف على أنماط إدراك الجمهور المصري لهذا الواقع الاجتماعي سواء من خلال الأعمال الدرامية أو من خلال الواقع المعاش.

أهميـــة الدراســـة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى ما يلي:

١- إثراء أدبيات العلوم الاجتماعية والإنسانية بتلك القضايا التـــي تهـــم الواقع المصري من خلال دور التحليل السوسيولوجي الإعلامي لهذه الظاهرة وآليات التصدي لها والتخفيف من خطرها.

٢- ندرة توجه علماء الاجتماع نحو هذه القضايا مقارنة بعلماء الـــنفس والخدمة الاجتماعية وغالباً ما يتركز تحليلهم على الأبعـــاد الثقافيـــة والاقتصادية فقط.

٣- أهمية الدراسة من المنظور السوسيولوجي الإعلامي لما لهـــا مـــن انعكاسات على أفراد المجتمع المصري.

وهذه محاولة للتأكيد على أهمية الوصول بالتحليل لمستويات أعمـــق في حياتنا الاجتماعية، فتأخر سن الزواج له أبعـــاده الاجتماعيـــة والنفـــسية والاقتصادية والثقافية، وأيضاً الإعلامية من حيـــث مـــدى تقـــديم الـــدراما التليفزيونية لصور حية عن تلك النماذج التي تعاني من تلك الظاهرة، وكيف يسهم الإعلام في الدعوة للحد من هذه الظاهرة وكيـــف تنـــاول المـــشكلات المختلفة التي تترتب على هذه الظاهرة، وأيضاً مدى إدراك الجمهور المتلقي لهذه المواد الدرامية المقدمة.

وبناء على ما سبق تكتسب هذه الدراسة أهميتها حيث تتنـــاول بعـــداً جديداً للظاهرة وهو بعد اجتماعي إعلامي.

أهـــداف الدراســـة:

يمكن صياغة الهدف الرئيسي لتلك الدراسة فيما يلي:

التعرف على الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للأفراد الذين يعـــانون من تأخر سن الزواج في المسلسلات العربية التي تعرض فـــي التليفزيـــون

المصري من خلال تحليل محتوى بعض هذه الأعمال الدرامية، بالإضافة إلى الأهداف الفرعية التالية:

١- تحليل الصورة المقدمة عن تأخر سن الزواج (العنوسة) في المسلسلات التليفزيونية للتحقق من مدى مطابقة هذه الصورة للواقع الفعلي أو اختلافها عنه.

٢- رصد القضايا والمشكلات الاجتماعية الخاصة للذين يعانون من تأخر سن الزواج كما تعالجها المسلسلات التليفزيونية.

٣- معرفة كيفية عرض المسلسلات التليفزيونية لتلك المشكلات والحلول المقترحة لمعالجتها.

تساؤلات الدراسة:

وتنحصر إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية:

١- ما مدى تجسيد الدراما التليفزيونية للأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للشخصيات التي تعاني من تأخر سن الزواج (العنوسة) في المجتمع المصري؟

٢- ما هي الصورة المقدمة في المسلسلات التليفزيونية عن تأخر سن الزواج؟ وما مدى مطابقة هذه الصورة للواقع الفعلي أو اختلافها عنه.

٣- ما هي المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الأفراد الذين يعانون من تأخر سن الزواج كما تقدمها المسلسلات التليفزيونية.

٤- كيف تعرض المسلسلات لتلك المشكلات وما الحلول المقترحة لمعالجتها؟

مفاهيم الدراسة:

تركز هـذه الدراسـة علـى المفاهيم التالية:

١- تأخر سن الزواج Late age of marriage:

ليس هناك اتفاق على تحديد العمر المناسب للزواج، ففي الدراسات الأجنبية يتحدد المدى العمري للزواج من (٢٠ – ٢٥) عاماً.

أما في الدراسات العربية فقد تحدد المدى العمري للزواج من (٢٠ – ٣٠) عاماً، وأن التأخر في سن الزواج يكون بعد سن ٢٥ عاماً[٨].

٢- العنوسة:

يتضح اللفظ في مفاهيم اللغة حيث قال ابن فارس: العين والنون والسين أصل صحيح يدل على شدة في شدة وقوة وتأتي كلمة عانس على عدة معان هي[٩]:

١- تأخر زواج الفتاة وطول مكثها في منزل أهلها:

يعني مفهوم العنوسة في المصطلح الشعبي "البايرة" ويقصد باللفظ كل فتاة تأخرت عن سن الزواج المتفق عليه اجتماعياً، وفي تقاليد المجتمع وأعرافه أن البايرة هي الفتاة التي لم تعد صالحة للزواج. وهذا القول مشتق من قول بارت الأرض أي فسدت ولم تعد صالحة للزراعة، وفي ذلك القول إشارة واضحة إلى الفتاة التي بلغت السن المعروف لدى أفراد المجتمع ولم تتزوج، وبالتالي لا تستطيع الإنجاب أو على الأقل خصوبتها ضعيفة مما يدفع الشباب إلى الابتعاد عنها وعدم التفكير في الزواج بها.

وقد يكون تأخر زواج الفتاة لسببين هما:

أ- تأخر الزواج بسبب التعنيس:

عنست المرأة كسمع ونصر وضرب، بالضم، عنوساً وعناساً وتأطرت. وهي عانس من عنس وعوانس، وعنست، وهي معنس، وعنسها أهلها حبسوها عن الأزواج حتى جازت فتاة السن ولما تعجز، قال الأصمعي:

لا يقال عنست ولا عنست ولكن يقال عنست، على ما لم يسم فاعله، فهي معنسة.

ب- تأخر سن الزواج لعدم وجود الزوج:

عنست الجارية تعنس إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد البكار، هذا ما لم تتزوج، فإن تزوجت مرة فلا يقال عنست، قال الأغشى: والبيض قد عنست وطال جزاؤها ونشأن في فنن وفي أذواد[١٠]، يقال: عنست المرأة فهي عانس وعنست فهي معنسة إذا كبرت وعجزت في بيت أبويها.

وقال الليث: عنست إذا صارت نصفاً وهي بكر ولم تتزوج، وقال الفراء إمرأة عانس التي لم تتزوج وهي تترقب ذلك، وهي المعنسة.

والتعنيس يعد من أسباب العنوسة التاريخية[١١]، والذي يهمنا هو تأخر زواج المرأة لعدم وجود زوج يتقدم إليها.

٢- الرجل الذي لم يتزوج:

العانس من الرجال والنساء الذي لا يبقى زماناً بعد أن يدرك لا يتزوج وأكثر مستعمل في النساء ورجل عانس والجمع عانسون.

٣- العزوبة (التبتل) Celibacy:

الأعزب هو الذي لم يسبق له الزواج ومن معجم علم السكان هناك مصطلح أكثر دلالة من مصطلح الأعزب وهو:

متوسط سن الأعزب عند الزواج [١٢] Singualte mean age at marriage (SMAM)

تقدير للعمر المتوسط عند الزواج الأول محسوباً من نسبة من لم يتزوجون بعد في كل فئة عمرية وفقاً لبيانات التعداد أو المسح ويسهل حساب هذا المتوسط بالأسلوب الذي اقترحه هاجنال (١٩٥٣) ليشير إلى العمر

المتوسط الحقيقي عند الـزواج الأول وقت إجـراء التعـداد فـي سـياق افتراضات صارمة غير واقعية في الغالب ومع ذلك يعد هذا المتوسط أحـد المقاييس الشائعة للزواجية، ويبدو منطق حساب متوسط من الأعـزب عنـد الزواج منطقاً واضحا المعالم، حيث أن الاختلاف في نسبة الأعـزاب عنـد الزواج مختلف الأعمار يشير بوضوح إلى حالات الزواج الذي يحدث بـين هذه الأعمار، ويحسب متوسط سن الأعزب عند الزواجية بالصيغة التالية:

$$SMAM \quad \frac{X = {}_0\Sigma\, S_x - (50 \times S)\, 50}{1 - S_{50}}$$

حيث أن (S_X) هي نسبة الأعزاب (من لم يسبق لهم الـزواج فقـط) عند العمر (X)، أما (S_{50}) فهي نسبة الأعزاب عند بلوغ سن الخمسين مـن العمر[١٣].

٤- مفهوم الدراما Drama:

كلمة (دراما) في الأصل كلمة يونانية مشتقة مـن الفعـل اليونـاني (دراؤ) بمعنى أعمل ومشتقاته، ثم انتقلت هذه الكلمة من اللغة اليونانية إلـى اللغات الأخرى، ويشير هذا المصطلح إلى شكل من أشكال الفن، يقوم علـى تطور قصة أو حكاية يرويها كاتب أو مؤلف، من خلال حوار يجري علـى لسان شخصيات ترتبط فيما بينها بعلاقات معينة وتصنع الأحداث وتـشارك فيها مشاركة إيجابية في إطار متصاعد.

ويمكن تفسير هذا المصطلح من خلال ثلاثة مفاهيم:

١- النص المعروض على خشبة المسرح، بما في ذلك الروايـة وكـل عناصر الإخراج المسرحي.

٢- الأدب الدرامي المقروء، أحد أنواع الكتابة الأدبيـة، أو المـسرحية الجادة ذات النهاية السعيدة والتي تعالج مشكلة هامة في أسلوب يتسم

بالعاطفة، ولذلك تعني هـذه الكلمة المواقف والأحداث التي تقع في الحياة نفسها.

فالدراما تصوير أو إبراز للشخصيات الخيالية بحيث يؤدي إلى إثارة الجمهور المشاهد ويشبع في نفسه البهجة والسرور، أما الدراما عند أرسطو فهي محاكاة لفعل الإنسان بمعنى أنها حكاية تصاغ في شكل حدثي لأسـلوب سردي، يتميز بمواصفات معينة ويؤديها ممثلون أمام الجمهور(١٤).

٥- المسلسل التليفزيوني:

يعرف المسلسل على أنه عمل درامي يتكون من حبكة متدرجة تعتمد على مجموعة من المواقف التي تقوم أساساً على تتابع الحلقات الـذي مـن خلاله يتطور الصراع عن طريق الشخصيات والأحداث ويحتوي المسلـسل على عقدتين:

١- عقدة كبرى: تحل في نهاية الحلقات.

٢- عقدة صغرى: تدور في فلك العقدة الكبرى ويتم تقسيمها إلـى عقـد فرعية بعدد حلقات المسلسل لجعل المشاهد مشوقاً لمشاهدتها(١٥).

الدراسات السابقـة:

نظراً لوجود نقص كبير في الدراسات التي تخص موضوع الدراسة وهو التناول الاجتماعي الإعلامي لظاهرة تأخر سن الـزواج، سـوف يـتم عرض دراسات اهتمت بإبراز الجوانب المختلفة للظاهرة وسوف تقسم إلـى محورين رئيسيين هما:

١- دراسات اهتمت بإبراز الأبعاد الاجتماعية والثقافيـة والاقتـصادية لتأخر سن الزواج (العنوسة).

٢- دراسات اهتمت بإبراز الأبعاد النفسية لتأخر سن الزواج (العنوسة).

أولاً: دراسات اهتمت بإبراز الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لتأخر سن الزواج:

١- دراسة تيسير الحمد عن "مشكلة تأخر الزواج"، ٢٠٠٩[١٦]:

انطلق موضوع الدراسة من البحث في القضايا الاجتماعية والعوامل التي تؤثر في تأخر سن الزواج وانعكاساته السلبية على المجتمع بشكل عام وعلى نفسية الشباب بشكل خاص ومحاولة رصد هذه الظاهرة من خلال الكشف عن أسبابها والخروج بمجموعة من الحلول للتخفيف منها.

وقد هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب تأخر سن الزواج ومعرفة مرتكزات الاختيار والتي تساعد الشباب والفتاة في اختيار شريك المستقبل بحيث يكون هذا الاختيار موفقاً ويساعدهم في إقامة الحياة السعيدة.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله تستطيع وصف وتحليل الظاهرة والتعرف على جوانبها المختلفة، وقامت الباحثة باختيار عينة البحث على شريحة من المجتمع وهي الشريحة الطلابية في جامعة دمشق كلية التربية قسم معلم صف وتم استخدام استمارة الاستبيان في جمع المادة الميدانية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن عدم القدرة على العمل والوظيفة هي من أهم الأسباب التي تؤدي بهم إلى التأخر في الزواج بالإضافة إلى أن الأسباب التي تؤدي إلى تأخر سن الزواج تختلف من الذكور للإناث.

٢- دراسة آمال بن عيسى عن "ظاهرة العنوسة في الجزائر"، ٢٠٠٨[١٧]:

حاولت هذه الدراسة أن توضح مدى تفشي ظاهرة العنوسة بشكل ملفت للانتباه في الجزائر، الأمر الذي أصبح يتطلب الدراسة والمتابعة وأيضاً لقلة الدراسات الجزائرية التي تناولت هذه الظاهرة من حيث الطرح السوسيولوجي والاقتصار على الطرح الديني والنفسي، ولقد حاولت الباحثة

في هذه الدراسة الكشف عن العلاقة المحتملة بين التغير الاجتماعي وظاهرة العنوسة.

وقد هدفت الدراسة إلى محاولة إعطاء تحليل سوسيولوجي للظاهرة، واعتبار أن علم الاجتماع يهتم بتناول المواضيع من جميع النواحي والجوانب، وهذا ما يعطي لنا صورة شاملة لطبيعة الظاهرة المدروسة.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتحديد العلاقات التي توجد بين الظواهر والاتجاهات التي تسير في طريق النمو أو التطور والتغير، واستخدمت الدراسة طريقة المسح بالعينة لعينة تتكون من ١٢١ امرأة حددت فيها المواصفات التالية التي تنتمي للفئة العمرية (٣٠-٣٥) سنة، والحالة الاجتماعية غير متزوجة وغير مخطوبة، والجنس أنثى، والحالة الاجتماعية عاملة أو ماكثة في البيت، والأصل الجغرافي سواء الريف أو شبه الحضري أو الحضري وتم استخدام استمارة الاستبيان في جمع المادة الميدانية.

وقد أسفرت الدراسة عن نتائج هامة مفادها أن الارتفاع المستمر في نسبة العوانس من شأنه أن يعصف ببنية وتماسك المجتمع وذلك لأن الآثار المترتبة عنه لا تمس المرأة فحسب بل الأسرة والمجتمع بصفة عامة، ولعل أهم تلك الآثار هو الانتشار اللامحدود لمختلف أنواع الانحرافات وفي مقدمتها العلاقات الجنسية غير الشرعية، بالإضافة إلى أن الظروف المعيشية التي يعيشها الشاب الجزائري لها دخل في انتشار الظاهرة، فبطالة الشباب وصعوبة الحصول على المسكن وارتفاع تكاليف الزواج في ظل غلاء المعيشة شكلت أهم العوامل السوسيواقتصادية التي تقف أمام إقبال الشاب على الزواج ولذلك فإن ظاهرة تأخر سن الزواج هي وليدة تفاعل العديد من العوامل الاجتماعية الثقافية النفسية الاقتصادية وحتى السياسية، فعدم استقرار

المجتمع وغياب الأمن يصرف الشاب عن الزواج وتتفاوت هذه العوامل من حيث قوة تأثيرها في انتشار ظاهرة العنوسة.

٣- دراسة محمد إسماعيل عن "ظاهرة تأخر سن الزواج في المجتمع العراقي"، ٢٠٠٨[١٨]:

أوضحت الدراسة مدى انتشار مشكلة تأخر سن الزواج (العنوسة) في الوطن العربي عامة وفي المجتمع العراقي بصورة خاصة وهي من المشكلات الكبيرة المكملة لمشكلة العزوبية التي يعانيها الرجال ومن خلال تصفح نتائج البحوث والدراسات التي أجريت في الوطن العربي وجد أن العوانس العربيات قد أصبحن مشكلة حقيقية تهدد المجتمع بالضياع والتمرد.

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع العراقي والآثار الناجمة عن ذلك.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وطبقت على عينة من المدرسات العوانس في محافظة نينوي بالعراق باستخدام المسح بالعينة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الأوضاع غير الطبيعية التي عاشها المجتمع العراقي ولا يزال يعيشها ساهمت في بلورة فكرة تأخر سن الزواج عند النساء بانتظار ظروف أفضل ومتقدم أفضل وحين توقفت الحرب وجدت أن أعمارهن تجاوزت الفترة المناسبة.

٤- دراسة إبراهيم بن مبارك الجوير عن "تأخر الشباب الجامعي في الزواج"، ١٩٩٥[١٩]:

ركزت هذه الدراسة على أهمية التعرف على العوامل المرتبطة بتأخر الشباب عن الزواج، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الأبعاد

والمتغيرات التي تؤدي إلـــى تـــأخر الشباب عن الزواج ومحاولة اكتشاف العقبات التي تؤدي إلى التأخر.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتم أخذ عينـــة بشرية عددها ٣٦ طالب من جامعة الإمام محمـــد بـــن ســـعود الإســـلامية بالرياض لجميع الأقسام والتخصصات وتم سحب العينة بالطريقة العـــشوائية البسيطة.

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك الكثير من العوامل التي تتداخل لظهور هذه الظاهرة من أهمها غلاء المهور وطريقة الاختيار لشريكة الحياة، وتكـــاليف الزواج، والمسئوليات المترتبة على الزواج ومواصلة التعليم الجامعي، بالإضافة إلى قلة الدخل الشهري للأسرة حيث يقف عائقاً أمام زواج الشباب.

٥- دراسة فاطمة مبارك الشعباني عن "العوامل الاجتماعية والثقافية لتأخر سن الزواج للفتيات في المجتمع الحضري، ١٩٩٥[٣٠]:

ركزت هذه الدراسة على العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤدي إلى تأخر سن الزواج للفتيات في مدينة جدة على اعتبار أن تأخر ســـن الـــزواج لسنوات طويلة يؤدي إلى خلق مشكلات عديدة منها انخفاض نسبة الخصوبة مما يؤثر على حجم الأسرة المرغوب فيه.

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الفتيات في مدينة جدة والتعرف علـــى أهـــم الخـــصائص الاجتماعيـــة والاقتصادية والثقافية المؤدية إلى تأخر سن زواج الفتيات.

وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي واستخدمت اســـتمارة الاستبيان في جمع المادة الميدانية.

وقد أسفرت الدراسة عن نتائج من أهمها أن أسباب هذه الظاهرة لا يرجع إلى عامل واحد بل إلى مجموعة من العوامل المتداخلة من جانب الفتاة وأسرتها وإلى المجتمع ككل والتي تم استخلاصها في عوامل اجتماعية واقتصادية وديموجرافية متعلقة بالفتيات غير المتزوجات وعوامل اجتماعية واقتصادية وديموجرافية متعلقة بأسر الفتيات غير المتزوجات وعوامل اجتماعية واقتصادية وديموجرافية أدت إلى تأخر سن الزواج.

ثانياً: دراسات اهتمت بإبراز الأبعاد النفسية لتأخر سن الزواج (العنوسة):

١- دراسة سيد أحمد البهاص عن "فعالية الإرشاد بالمعنى في خفض قلق العنوسة"، ٢٠٠٩[٣١]:

حيث انطلقت مشكلة الدراسة من انتباه الباحث من خلال تدريسه لطلاب الدراسات العليا وإشرافه على بعض رسائل الماجستير والدكتوراه أن الطالبات غير المتزوجات هن أكثر إحساساً بمشكلة العنوسة حيث يشعرن بالدونية مقارنة بالمتزوجات من أقرانهن، ويعانون من قلق المستقبل، ويظهر لدى العديد منهن علامات الاكتئاب واليأس والتشاؤم وفقدان المعنى الإيجابي للحياة ونظراً لذلك حاول الباحث الاهتمام في هذه الدراسة بمساعدة متأخري سن الزواج في التخفيف من قلق العنوسة رغم انتشار هذه الظاهرة في المجتمع المصري بصفة عامة، واهتم بفعالية الإرشاد بالمعنى سواء في تحسين معنى الحياة للمتأخرين في سن الزواج أو في تخفيف الاضطرابات النفسية الناتجة عن فقدان شريك الحياة.

وقد هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج إرشادي قائم على الأسس النظرية والتقنيات التطبيقية للعلاج بالمعنى، واختبار فعالية هذا البرنامج في خفض قلق العنوسة وتحسين معنى الحياة لدى عينة من طالبات الدراسات العليا المتأخرات في سن الزواج.

واعتمدت الدراسة على العينة الاستطلاعية التي تكونت من طلاب وطالبات الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة طنطا واحتوت العينة الأساسية على ٢٠ طالبة من العينة الاستطلاعية وفق شروط معينة واعتمدت الدراسة على أدوات من أهمها مقياس قلق العنوسة وهو مقياس أحادي البعد وصممت استمارة استبيان وتم تطبيقها على العينة الاستطلاعية.

وقد أسفرت الدراسة عن نتيجة مؤداها: أن الاضطرابات النفسية لا تأتي من الحدث ذاته، بل هي نتاج تفسير الفرد وتقييمه لمعنى الحدث، باعتبار أن العصاب معنوي المنشأ.

٣- دراسة محمد مفدوه سالم عن "الشعور بالعنوسة وعلاقته بالاكتئاب ومفهوم الذات لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي المتأخرين في سن الزواج[٣٣]:

واهتمت هذه الدراسة بدراسة العلاقة بين الشعور بالعنوسة ودرجة الاكتئاب ومفهوم الذات على أساس وجود نوع من القلق لدى من يعانون من العنوسة مما يؤدي إلى الإصابة بالاكتئاب، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة مدى العلاقة بين الشعور بالعنوسة وعلاقته بالاكتئاب ومفهوم الذات.

واعتمدت الدراسة على عينة شملت (١٤٠) معلماً ومعلمة بمرحلة التعليم الأساسي المتأخرين في سن الزواج منهم (٧٤) معلماً، (٧٦) معلمة أو من خلال تطبيق مقاييس الشعور بالعنوسة والاكتئاب، مفهوم الذات.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن الإناث أكثر شعوراً بالعنوسة من الذكور في الفئة العمرية من (٣٠ - ٣٥ سنة) وأنه يوجد ارتباط إيجابي بين الشعور بالعنوسة ودرجة الاكتئاب بينما كان الارتباط سالباً بين درجة الشعور بالعنوسة ومفهوم الذات بأبعاده.

٣- دراسة هيام مرسي صالح عن "دراسة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بقلق العنوسة لدى الفتيات، ٢٠٠٥[٣٣]:

انطلق موضوع الدراسة من اهتمام الباحثة بمتغير "قلق العنوسة" وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والآثار النفسية المترتبة عليه، وقد هدفت الدراسة إلى اختبار مقياس "قلق العنوسة" وإن كان له علاقة ببعض المتغيرات الأخرى وإبراز هذه العلاقة.

واعتمدت الدراسة على عينة قوامها ١٣٣ فتاة من غير المتزوجات ولم يسبق لهن الزواج من قبل، تراوحت أعمارهن من (٢٢ - ٢٥ سنة) بمتوسط ٣٣ سنة وجميعهن من طالبات الدراسات العليا بالجامعة، واستخدمت الدراسة مقياس إيزنك للشخصية، بك للاكتئاب للمستوى الاجتماعي والاقتصادي، تحقيق الذات، بالإضافة إلى مقياس قلق العنوسة.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن قلق العنوسة يتزايد باتساق مع أعمار عينة الدراسة، وأن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين قلق العنوسة من جانب وكل من الاكتئاب والميل العصابي والميل الذهاني والمستوى الاجتماعي من جانب آخر، بينما كان الارتباط سالباً بين قلق العنوسة وتحقيق الذات.

٤- دراسة أوم وكلارا عن "تحليل ديناميات شخصية النساء اللاتي تجاوزن سن الأربعين ولم سبق لهم الزواج، ٢٠٠٥[٣٤]:

أوضحت مشكلة الدراسة مدى اهتمام الباحثين بتحليل ديناميات شخصية النساء اللاتي تجاوزن سن الأربعين ولم يسبق لهن الزواج وذلك من خلال تحليل اتجاهاتهن نحو مفاهيم البكر - العجوز - العانس، وهدفت الدراسة إلى تحديد مدى فاعلية البرنامج العلاجي في التحقيق من قلق المستقبل بدون شريك الحياة.

واعتمدت الدراسة على برنامج علاجي لتقديم المساعدة النفسية والدعم الاجتماعي لهؤلاء النساء اللاتي تجاوزن سن الأربعين ولم سبق لهن الزواج واشتملت عينة الدراسة على ٤ نساء فوق سن الأربعين ولم يسبق لهن الزواج، وباستخدام فينتي الحوار السقراطي وتعديل الاتجاهات.

وتوصلت الدراسة إلى فعالية البرنامج العلاجي في تدعيم النواحي الإيجابية في شخصية أفراد العينة من خلال غرس الأمل وتنمية الكفاءة الذاتية والثقة بالنفس وتخفيف قلق المستقبل وتجاوز سلبيات فقد شريك الحياة.

٥- دراسة لبنى العيس عن "النظرة النمطية للعنوسة، ٢٠٠٣[٣٥]:

وركزت الدراسة على معرفة الصفات النفسية التي يطلقها المجتمع على العانس ذكوراً وإناثاً، انطلاقاً من ملاحظة أن هؤلاء الأفراد لديهم تركيبة (سيكولوجية) خاصة تبدو جديرة بالبحث وأيضاً من ملاحظة وجود أنماط كثيرة من العنس في المجتمع، وهدفت الدراسة إلى التعرف على النظرة النمطية تجاه الرجل العانس لدى أفراد العينة والتعرف على الفروق بين الذكور والإناث في النظرة النمطية تجاه الرجل العانس، والمرأة العانس.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى استخدام ورقة إجابة يتم ملؤها من قبل أفراد العينة بالصفات التي يرون بأنها تطلق على الرجل العانس والمرأة العانس وقد تم تقسيم الورقة لعدة أقسام تمثل محاور رئيسية للصفات (الشكل الخارجي، العمل، الدور الاجتماعي، سمات الشخصية) وذلك كي تكون الإجابات منظمة قدر الإمكان وقامت الباحثة بسحب عينة عشوائية وتألفت من ١٦٠ فرد، ٨٠ يمثلون الجيل (أ) (٤٠ ذكور - ٤٠ إناث) وجميعهم متزوجون، و ٨٠ يمثلون الجيل (ب) (٤٠ ذكور - ٤٠ إناث).

وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن الصفات المطلوبة الأكثر تكراراً بين جميع أفراد العينة هي بالنسبة للرجل والمرأة العانس عدم الاهتمام بالمظهر الخارجي واللباس والانعزال والأناقة والاهتمام بالمظهر الخارجي وعدم التكيف مع الآخرين والتكيف الجيد والتعقيد والعصبية والإهمال وعدم الالتزام وأنه لا يوجد فروق دالة بين الذكور والإناث في الصفات التي أطلقوها على الرجل والمرأة العانس.

٦- دراسة لانجهامر وآخرين عن "أهمية الكشف عن ديناميات شخصية الإناث العازبات، ١٩٩٧[٣٦]:

اهتمت الدراسة بالكشف عن ديناميات شخصية الإناث العازبات في منتصف العمر ودرجة الرضا عن الحياة بدون شريك وإبراز مجموعة الصعوبات التي تعاني منها العازبات، وهدفت إلى التعرف على ديناميات شخصية الإناث العازبات ودرجة الرضا عن الحياة بدون شريك لديهم.

وتم التطبيق على عينة من خمس سيدات تراوحت أعمارهن من (٣٠ – ٤٠ عاماً)، ومن خلال المقابلات الإكلينيكية والتحدث عن التجارب النفسية.

وتوصلت الدراسة إلى الكشف عن مجموعة من الصراعات تمثلت في اضطرابات الهوية الجنسية نتيجة فقد الشريك، والتعبير عن قلق المستقبل والخوف من المجهول وخواء معنى الحياة وفقدان الهدف منها والرغبة في مجال تربية الأبناء، ومقارنة الوحدة الاجتماعية، والرغبة في الزواج وممارسة دور الأمومة.

٧- دراسة محمد رمضان القذافي عن "سيكولوجية المرأة العانس، ١٩٩١[٣٧]:

ركزت الدراسة على تحقيق هدف رئيسي لها وهو التعرف على سيكولوجية المرأة العانس، وأجريت على عينة مكونة من ثمان حالات ممن

تجاوزن سن الأربعين ولم يتـزوجن وحصلن علـى مـؤهلات جامعيـة ويعملن في وظائف حكومية وباستخدام ثلاث عشرة بطاقة من اختبار تفهـم الموضوع (T. A. T) وتعد هذه الدراسة من الدراسات الإكلنيكية.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها شعور المرأة العانس بـالقلق نتيجة فقدان الآخر وأن لديها عدواناً موجه نحو السلطة الأبوية، وأن صورة الجسم لديها سلبية ومشوهة بالإضافة إلى المفهوم السلبي للذات والمتمثل في الشعور الخفي بإيذاء الذات.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

توصلت الدراسات السابقة إلى مجموعة من النتائج تعد انطلاقة لفكرة الدراسة الراهنة كالتالي:

١- اتفقت الدراسات التي اهتمت بإبراز الجوانب الاجتماعيـة والثقافيـة والاقتصادية لتأخر سن الزواج على أن العامل الاقتـصادي يلعـب دوراً كبيراً في هذه الظاهرة بسبب صعوبة الحصول علـى وظيفـة وقلة دخل الأسرة وارتفاع تكاليف الزواج وغلاء المهور.

٢- أن أسباب تأخر سن الزواج تختلف أساساً من الذكور للإناث مثلمـا ورد في دراسة تيسير الحمد.

٣- بالإضافة إلى عامل آخر مهم يكمن وراء تلك الظاهرة يتمثـل فـي العامل الديموجرافي حيث أوضحت دراسة فاطمة مبارك أن تـأخر سن الزواج يؤدي إلى مشكلات عديدة منها انخفاض نسبة الخصوبة مما يؤثر على حجم الأسرة المرغوب فيه.

٤- إبراز العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للظاهرة على أنهـا تحدث بفعل عوامل عديدة ومترابطة فيما بينها تـدفعها بقـوة نحـو

الاضطراد كما أن مواصلة التعليم الجامعي وما بعد الجامعي يعد سبباً لظهور تلك الظاهرة.

٥- كما أثبتت دراسة آمال بن عيسى عن وجود علاقة بين التغيير الاجتماعي وظاهرة العنوسة حيث أن ظاهرة العنوسة وليدة تفاعل العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية وحتى السياسية؛ فعدم استقرار المجتمع وغياب الأمن يصرف الشاب عن الزواج، وتتفاوت هذه العوامل من حيث قوة تأثيرها في انتشار ظاهرة العنوسة.

٦- ظهور الظاهرة على نطاق واسع في مصر والدول العربية مع اختلاف ظروف ظهورها حسب كل مجتمع حيث أسفرت دراسة محمد إسماعيل عن نتيجة مؤداها أن ظروف الحرب في المجتمع العراقي كانت سبباً رئيسياً في ظهور تلك الظاهرة وهذا ما لم تشير إليه الدراسات السابقة.

٧- أما الدراسات التي اهتمت بإبراز الجوانب النفسية للظاهرة فقد اتفقت على أن هناك أبعاد نفسية مرتبطة بظاهرة العنوسة مع اختلاف واتفاق الدراسات على ما يترتب عليها من عوامل نفسية تؤثر في شخصية من يعانون من تأخر سن الزواج.

٨- علاقة ارتباطية مرضية بين قلق العنوسة وكل من الاكتئاب والميل العصابي والميل الذهاني والمستوى الاجتماعي وهناك علاقة سالبة بين درجة الشعور بالعنوسة ومفهوم الذات بأبعاده.

٩- وأشارت دراسة سيد أحمد أحمد البهاص إلى أن تفسير الفرد وتقسيمه لمعنى الحدث هو ما يؤدي إلى الاضطرابات النفسية لمن يعانون من تلك الظاهرة.

١٠- اختلاف الذكور عن الإناث في درجة الشعور بالعنوسة، ويرتبط قلق العنوسة بأعمار معينة دون غيرها.

المداخل النظرية للدراسة:

اعتمد الباحث في هذا الموضوع على عدة مداخل نظرية كل منها تفسر الظاهرة موضوع البحث من زاوية مختلفة عن باقي المداخل حتى يمكن علاج المشكلة بشكل تكاملي فيما يلي:

المدخل البنائي الوظيفي، التفاعل الرمزي، مدخل النظرية النسوية ونظرية التكافؤ بين الزوجين.

فترى النظرية البنائية الوظيفية أن الأسرة نسق اجتماعي لها بناء محدد وظائف تتأثر بغيرها من الأنساق الأخرى، فضلاً عن أن هذا النسق له وظيفة محورية تساهم في الحفاظ على توازن المجتمع وبقائه. كما تهتم البنائية الوظيفية بدراسة العلاقات الاجتماعية الداخلية بين الافراد وما يضطلعون به من أدوار مما يحقق تكامل بين الأدوار المحددة للفاعلية الاجتماعية داخل الأسرة، أي أن هذه النظرية تهتم بالطرق التي تحرص على توفير درجة عالية من التوازن بين عناصر البناء الاجتماعي والتكامل والثبات النسبي للأسرة والمجتمع، وبالنسبة لمشكلة الدراسة فإنه طبقاً لمسلمات النظرية البنائية الوظيفية إما أن تكون نتاجاً لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي توجه سلوك الفرد أو نتيجة طغيان اللامعيارية وفقدان التوجه والمعيار الاجتماعي الصحيح[٢٨].

ويذهب أصحاب النظرية التفاعلية الرمزية من أمثال توماس كولي وجروج هربرت ميد إلى القول بأن التفاعل هو محور العلاقات الاجتماعية حيث يقوم على الفهم العقلي للرموز والأحكام القيمية، وهو الذي يمكن الإنسان من التواصل مع الآخر، أي أن العلاقات داخل أي مجتمع تقوم على التفاعل بين الأفراد، وارتباطاً بموضوع الدراسة يتضح أن الزواج قائم على التفاعل بين طرفين هما الزوج والزوجة أو الشاب والفتاة وإذا لم يوجد يدل على القطيعة في التعامل بين الطرفين مما يؤدي بدوره إلى تأخر سن الزواج وعدم القدرة على بناء نسق الأسرة الذي ينجم عنه تكوين هذه العلاقة فإذا اكتشف الشاب عدم قدرته على التواصل مع فتاته حول طبيعة الأدوار التي سوف يقوم بها كل منهما نظراً لعدم التكافؤ بين الطرفين أو عدم تفهم كل منهما للآخر فإن ذلك يعوق عملية الزواج ويؤدي إلى التباطؤ في التفكير فيها أو البعد عنها تماماً والنظرية التفاعلية الرمزية تركز على عمليات التفاعل التي تشمل الأدوار الأسرية واتخاذ القرارات والمنزلة الاجتماعية، فوحدة الدراسة تقوم على أساس العلاقات بين الزوج والزوجة وكذلك الأبناء وما تتضمنه هذه العلاقات من أنماط سلوكية متباينة.

أما النظرية النسوية فتقدم تفسيرات نقدية لتبعية المرأة، وهذه النظرية تتسم بالعمومية في نظرتها للمرأة ومحاولة تفسير واقعها وموقعها على خريطة الحياة الإنسانية في جميع الجوانب الحياتية[٢٩].

وقد عرفها البعض بأنها العدل للمرأة ومعارضة الجنس، أي أنها تركز على عنصر مهم وهو النوع Gender أو الجنس Sex دون الالتفاف حول غيره من العناصر، ويرى رواد هذه النظرية أن المرأة كإنسان تمثل نصف الكيان البشري الذي يشمل الرجال والنساء دون تمييز النوع على حساب الآخر في الحقوق والواجبات. وبالنسبة لعنوسة المرأة إذا وجدت

المرأة في الزواج ضياعاً لحقوقها في التعليم والعمل وغيرها من الأمـور وخاصة حينما تكون خاضعة للرجل وتحت سيطرته مثل رفضه لعمل زوجته أو خروجها أو امتداد علاقاتها الاجتماعية وغير ذلك من الحقوق مما يجعـل بني جنسها يعرض عن فكرة الارتباط أو الزواج أي أن هذه النظرية تـرى مشكلة العنوسة في رغبة المرأة أو الفتاة في الحصول على حقوقها التي تعتقد أو تفترض أن الحياة الزوجية سوف تمنعها إياها أي التخلص مـن سـيطرة الرجل والتحرر من التقاليد الاجتماعية البالية.

أما نظرية التكافؤ بين الزوجين فإنها تفسر العنوسة في ضوء عـدم التكافؤ في الجنس أو الدين أو العمر، كما أكدت دراسات هولينجرهيد وكيندي على أن الجنس يلعب دوراً هاماً في الاختيار الزواجـي مثلمـا كـان زواج البيض من السود نادراً على الرغم من عدم وجود قوانين تعارض ذلك ممـا يوضح أن الاختيار الزواجي يتحدد طبقاً لجنس كل من الـشريكين والقـيم الأخلاقية التي يؤمن بها كل منهما. ويتلو عامل الجنس عامل آخر هو الدين حيث يلعب دوراً في تقسيم الذكور والإناث إلى فئات يرضى المجتمع عـن زواجها أم لا يرضى، وقد أوضحت دراسـة هولينجرهيـد أن ٩١% مـن الزيجات كانت بين شريكين من دين واحد وهذا يرجع إلـى اخـتلاف قـوة الضوابط الداخلية للجماعة(٣٠).

أما العلاقة بين العمر والاختيار الزواجي يتضح في النقاط التالية:

١- أن اختيار الذكور للإناث في الزواج يكون لإناث من نفس العمر أو أصغر بقليل أما الإناث فتنحصر اختياراتهم في ذكـور مـن نفـس أعمارهن أو أكبر بسنوات قليلة.

٢- أن الزواج لأول مرة أو للمرة التالية يعدان دالتان بالنـسبة للعمـر وترتبط به كل الارتباط؛ فالعمر يلعب دوراً هاماً في ظهور العنوسة

نظراً لما يلعبه في الاختيـــار الزواجي سواء من الرجل للمـــرأة أم العكس.

٣- تؤثر الحالة الزواجية تأثيراً عميقاً في الاختيار حيث أيد تلك النتيجة دراسات كثيرة مثل دراسة بورمان التي أكدت أن الناس يتزوجـــون من هؤلاء الذين يماثلونهم في الحالة الزواجية، وأن التكافؤ يكون في القمة بين الأرامل وبنسب أقل بالنسبة للعزاب، ويكون معدل التكافؤ في ذروته بالنسبة للعزاب وبعد سن الخمسين للإناث وبعد سن الستين للرجال، كما أكدت دراسة لاندلس وادي أن هنـــاك ارتباطـــاً بـــين مستوى تعليم الرجل والمرأة وهو ما يسمى بالتناسب الطـــردي، أي أنه كلما زادت نسبة تعلم الرجل كلما زاد ميله إلى زوجة أكثر تعليماً والعكس صحيح وأكدت دراسة تيرمـــان وتـــين علـــى أن الـــسعادة الزوجية بين الرجل والمرأة تتزايد إذا كانا متشابهين في اتجاههمـــا نحو تجنب الجدال والمناقشات الحادة، وأن العلاقة بين الاهتمامـــات الأسرة تكفي وحدها لتكون دليلاً لقياس التكيف الزواجـــي والتنبـــؤ بنجاح عملية الزواج[٣١].

أما بالنسبة للتجانس في المهنة والمكانة الاجتماعية والاقتصادية فقـــد أوضحت بعض الدراسات أن الرجال يميلون إلى الزواج من النساء اللائي يكن أدنى منهن في المستوى المهني عكس النساء اللائي يملن نحو الزواج برجال أعلى منهن في المستوى المهني وكذلك المستوى التعليمي. وهكذا يتضح أن العادات والتقاليد تلعب دوراً هامـــاً فـــي الاختيار الزواجي وتساعد على ارتفاع نسبة العنوسة في المجتمعات التقليدية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية حيث أنها تسعى إلى تحديد خصائص الدراما التليفزيونية الخاضعة للدراسة، ثم تحليل طبيعة هذا المضمون تحليلاً شاملاً بهدف الوصول إلى معرفة الدور الذي تقوم به الدراما التليفزيونية في رصد وتناول ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري.

المنهج المستخدم:

المنهج الرئيسي هو المنهج الوصفي التحليلي الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة نظراً لما تعكسه الدراما التليفزيونية للأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لتأخر سن الزواج في المجتمع المصري.

أدوات جمع البيانات:

استخدم الباحث تحليل -المضمون الكلي، والذي يستهدف التعرف على مستويات تحليل الدراما التليفزيونية من حيث تناولها ظاهرة العنوسة، ومدى تناولها للأبعاد المختلفة للظاهرة، وكذلك إلى أي مدى يقترب تجديد الدراما التليفزيونية من الفتيات العوانس اللائي يعانين من هذه الظاهرة وتربطهم بالواقع المعاش.

وتتمثل وحدات القياس المستخدمة في تحليل المضمون في الوحدات التالية:

- وحدة الموضوع أو الفكرة: وقد تم استخدام هذه الوحدة على مستوى إطار المعاينة لاختيار عينة الدراسة من المسلسلات التي تناولت ظاهرة العنوسة في الفترات الأخيرة، وبما أن هذه الظاهرة لم تتناولها الأعمال الدرامية بكثرة، وبدأ تناولها لهذه الظاهرة حديثاً، وذلك بات واضحاً في تناول أكثر من عمل درامي لظاهرة العنوسة تم تقديمه

خلال شهر رمضان ٢٠١٠ وتمثلت في مسلسلين "عايزة أتجوز" ومسلسل "نعم مازلت آنسة" قام الباحث باختيارهما بغرض التحليل.

- وحدة طبيعة المادة الإعلامية (وحدة المفردة): يعتمد بها الوحدة الإعلامية المتكاملة التي يقوم بتحليلها وهي تتمثل في التليفزيون، ثم المسلسلات التليفزيونية، ثم حلقات المسلسل على اعتبار أن كل حلقة من المسلسل تعتبر وحدة للتحليل، وذلك فيما يتعلق بالأبعاد المختلفة لظاهرة العنوسة.

- وحدة الشخصية: وتركز هذه الوحدة على الشخصيات المقدمة في المسلسلات التليفزيونية للتعرف على ملامح هذه الشخصيات والقيم التي تعكسها والمشكلات التي تعاني منها.

أساليب التحليل والتفسير:

اعتمدت الدراسة على التحليل الوصفي الكمي، على مستوى المضمون الدرامي للتعرف على الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لتأخر سن الزواج من منظور الدراما التليفزيونية من خلال المسلسلين الذين تضمنتهما عينة الدراسة من المسلسلات، وكذلك تفسير هذه البيانات في ضوء التراث النظري.

أسباب اختيار المسلسلات التليفزيونية:

يرجع اختيار عينة الدراسة من المسلسلات التليفزيونية لعدة أسباب هي:

١- يولي التليفزيون عناية فائقة بالمادة الدرامية المقدمة لجمهور المشاهدين، حيث تشغل المسلسلات التليفزيونية جزءاً كبيراً على خريطة البرامج مقارنة بالأعمال الدرامية الأخرى، وبالتالي فهي مساحة لا يستهان بها بين البرامج المختلفة.

٢- جمهور المشاهدين يقضي مع المسلسل وقتاً يفوق الوقت الذي يقضيه مع البرامج الأخرى نظراً لانتظام أوقات بث المسلسل والحرص على متابعة الحلقات التالية، وبالتالي على استمرارية المشاهدة، فقد بلغت نسبة متابعي المسلسلات العربية ٩٩,١% من بين متابعي الدراما العربية بالتليفزيون، في مقابل ٨٣,٤% يفضلون المسلسلات العربية و ٩٨,٧% يتابعون الأفلام العربية (السينمائية والتليفزيونية) (٣٢).

٣- تعد الدراما التليفزيونية بشكل عام والمسلسلات بشكل خاص فناً جماهيرياً وليس فناً مرتبط بالنخبة، فيتم متابعة المسلسلات من قبل جمهور مختلف في الجنس والثقافة والعمر والمستوى الاجتماعي الاقتصادي.

٤- أن الدراما التليفزيونية المصرية تحظى باهتمام كبير خاصة في شهر رمضان حيث يتم بث العديد من المسلسلات والتي تحظى بمشاهدة عالية من قبل الجماهير مما يترك أثراً بالغاً في اتجاهات وقيم المشاهدين تجاه هذه الظاهرة.

المجال الزمني:

يتحدد المجال الزمني للدراسة في فترة جمع البيانات الخاصة بالمسلسلات (المتمثلة في اسم المسلسل وعدد حلقاته، وتاريخ الإنتاج، وجهة الإنتاج)، وفترة تحليل مضمون عينة الدراسة من الأعمال الدرامية وذلك تحدد من شهر مارس ٢٠١١ حتى شهر مايو ٢٠١١.

بيانات تتعلق بالمسلسلات التليفزيونية:

اسم المسلسل	عدد الحلقات	سنة الإنتاج – الجهة المنتجة	القالب الفني للعمل الدرامي	الموضوع	نوع الشخص العانس	السن	المستوى الاقتصادي للأسرة	واقع قضية العنوسة
عايزة أتجوز	٣٠	٢٠١٠ الشروق للإنتاج الإعلامي	كوميدي	اجتماعي	أنثى	٣٠	متوسط	قضية أساسية
نعم مازلت آنسة	١٥	٢٠١٠ أبوظبي للثقافة والتراث	تراجيدي	اجتماعي	أنثى	٣٥	متوسط	

تحليل مضمون المسلسلات:

جدول (١)

يوضح الأهداف المحورية التي سعت إليها الفتاة العانس ومدى تحقيق هذه الأهداف

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
شغل وقت الفراغ	١٥	%١٣,١
السعي لإرضاء الوالدين	٢٦	%٢٢,٨
الرغبة في الزواج	٤٣	%٣٧,٧
البحث عن عريس	٢٣	%٢٠,١
الرغبة في إقامة صداقات مع الآخرين	٧	%٦,١
المجموع	١١٤	%١٠٠

من خلال هذا الجدول يتضح أنه في المسلسلات "عايزة أتجوز" و "نعم مازلت آنسة" كانت الأهداف المحورية التي تسعى الفتيات العوانس إلى تحقيقها من خلال أحداث المسلسل هو الرغبة في الزواج والتي حصلت على

نسبة ٣٧,٧% حيث أن الدراما التليفزيونية صورت الفتاة العانس طول المسلسل بأنها تسعى إلى هدف واحد تريد تحقيقه وهو هدف الزواج حتى وإن كانت تخفي هذا عن من حولها ولكن بداخلها فهي تسعى وتحلم بهذا، وأيضاً من الأهداف التي سعت العانس إلى تحقيقها هو إرضاء الوالدين من خلال الزواج، حيث صورت الدراما أن الفتاة العانس تسعى دائماً لإرضاء الوالدين من خلال البحث عن العريس والموافقة على أي عريس يتقدم لها وذلك لرغبتهم الشديدة في الاطمئنان عليها وأيضاً خوفهم الشديد عليها من شبح العنوسة، بالإضافة إلى أنها تسعى إلى البحث عن عريس بنسبة ٢٠,١% وظهر ذلك واضحاً في مسلسل "عايزة أتجوز" حيث أن الفتاة العانس طول حلقات المسلسل كانت تسعى دائماً في البحث عن عريس بالأساليب المختلفة سواء من أقارب أو جيران أو أصحاب وغيرها مما يوضح أن بعض الفتيات العوانس يسعين دائماً نحو البحث عن عريس بأنفسهن خوفاً من العنوسة، أما في مسلسل "نعم مازلت آنسة" فكانت دائماً لا تسعى للحصول على عريس بل كانت تريد شخصاً مناسباً يسعى إليها أكثر ما تسعى هي في البحث عنه مما لا ينفي بأن لديها رغبة ملحة في الزواج ولكن بطريقة مختلفة عن المسلسل الآخر، وأيضاً من الأهداف المحورية التي كانت تسعى الفتاة العانس لتحقيقها كما رصدتها الدراما التليفزيونية هي شغل وقت الفراغ وذلك يتضح من خلال ما سعت إليه الفتاتان في المسلسلين في شغل وقت فراغها بدل من التفكير في العنوسة والشعور بعقدة النقص وذلك من خلال الاهتمام بمظهرها والخروج مع الأصدقاء، وقراءة الكتب والاشتراك في النوادي والتطوع في الأعمال الخيرية وغيرها، أما الرغبة في إقامة صدقات مع الآخرين فقد صورته الدراما التليفزيونية بأنه هدف لا تسعى إليه دائماً الفتاة العانس حيث أنها دائماً ما تسعى إلى العزلة وتجنب الآخرين خوفاً من معايرتها بالعنوسة وأنها في كل حوار مع أشخاص تعرفهم

أو لا تعرفهم يتحدثون عن مشكلتها وكيف أنها سبب في هذه المشكلة بالإضافة إلى المعايرة بالعنوسة بنسبة ٦,١% من إجمالي مفردات العينة.

جدول (٢)

يوضح صور علاقة الفتاة العانس مع أفراد أسرتها (علاقة الفتاة مع الأخوات)

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
سيطرة ومراقبة وقسوة	٥	%٥,٢
حب وحنان	٢٢	%٢٢,٩
تفاهم مشترك	١٠	%١٠,٤
نصح وإرشاد	١٨	%١٨,٧
عدم التفاهم	١٥	%١٥,٦
علاقة صداقة	٧	%٧,٢
لم تظهر	١٣	%١٣,٥
أخرى	٦	%٦,٢
المجموع	**٩٦**	**%١٠٠**

من خلال هذا الجدول يتضح علاقة الفتاة العانس بالأخوة والأخوات، حيث صورت الدراما التليفزيونية أن صور الحب والحنان بين العانس وأخواتها هي المتغيرات الأكثر شيوعاً حيث وصلت إلى نسبة ٢٢,٩% كما في مسلسل "عايزة أتجوز" في علاقتها مع أخوها الأصغر، فعلى الرغم من أنها ليست قريبة منه بل كان ينظر إليها بأنها تعاني من مشكلة لابد من حلها، وأيضاً تعاطفه معها وحله لمشكلتها في نهاية المسلسل وذلك بالتوفيق بينها وبين العريس، أما في مسلسل "نعم مازلت آنسة" فقد ظهر الحب والحنان فقط مع أخوها الأكبر حيث تعاطفه معها وفهمه واحتوائه لما تريد أن تصل إليه

ومساعدته لها في أحداث المسلسل المختلفة، أما علاقتها مع أخوتها البنات وأخوها الأصغر فكان دائماً يسودها الاختلاف في الرأي والمعايرة بالعنوسة والسيطرة والقسوة في المعاملة، أما المتغير الذي حصل على نسبة عالية أيضاً هو النصح والإرشاد ووصلت النسبة إلىَ ١٨,٧% حيث أنه على الرغم من كل الخلافات بين الأخوة لكن كلامهم دائماً كان يحتوي على نصح وإرشاد بما يجب أن تفعله للتخلص من العنوسة وذلك على الرغم من اقتران النصح والإرشاد دائماً بالمعايرة والقسوة في الكلام، أما متغير عدم التفاهم فقد وصل إلى نسبة ١٥,٦% مما يوضح أن العلاقة بين الأخوات كانت دائماً يسودها عدم التفاهم لما تريده الفتاة العانس في مواصفات شريك حياتها وعدم فهمهم لها في طريقة تعاملها مع الآخرين واعتراضهم على الأسلوب الذي تريد أن تعيش به حياتها، أما من صور العلاقة التي حصلت على أقل نسبة وهي السيطرة والمراقبة والقسوة في التعامل بنسبة ٥,٢% كما اتضح في مسلسل "نعم مازلت آنسة" من خلال سيطرة ومراقبة أخواتها البنات وأخوها الأصغر عليها وعلى تصرفاتها ومعايرتها بأنها غير مسئولة عن تصرفاتها وتحكمهم فيها وفي حياتها والتدخل في شئون حياتها المختلفة، وذلك ظهر واضحاً عندما كانت تريد في مسلسل "نعم مازلت آنسة" تبني طفلة من دار أيتام وأيضاً تدخلهم في ميراثها وكيفية التصرف فيه.

جدول (٣)

يوضح صور علاقة الفتاة العانس مع أفراد أسرتها (علاقة الفتاة مع الأب)

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
سيطرة ومراقبة وقسوة	٢	%٤,٤
حب وحنان	١٢	%٢٦,٦
نصح وإرشاد	٥	%١١,١
عدم التفاهم	٤	%٨,٨
علاقة صداقة	٢	%٤,٤

علاقة سلبية وعدم تحمل المسئولية	٣	%٦,٦
علاقة مساعدة	٤	%٨,٨
تفاهم مشترك	٢	%٤,٤
عدم وضوح العلاقة	١١	%٢٤,٤
المجموع	**٤٥**	**%١٠٠**

يتضح من هذا الجدول أن العلاقة بين الفتاة العانس ووالدها كما عكستها الدراما التليفزيونية كان يسودها الحب والحنان بدرجة كبيرة تصل إلى ٢٦,٦% وذلك ظهر واضحاً في مسلسل "عايزة أتجوز" حيث كانت علاقتها بوالدها دائماً يسودها الحب والحنان وذلك من خلال تعاطفه معها وشعوره بأنها دائماً حزينة بسبب العنوسة وتحمله المسئولية في إيجاد عريس لها في بعض الحلقات من المسلسل، ولكن في مسلسل "نعم مازلت آنسة" فإن المسلسل لم يظهر علاقة العانس بالأب وذلك نظراً لوفاة والدها. وجاء متغير عدم وضوح العلاقة بنسبة عالية تصل إلى ٢٤,٤% حيث صور دائماً مسلسل "عايزة أتجوز" أن صديقة الكفاح الدائم مع الفتاة العانس في البحث عن العريس هي الأهم وكان دور الأب غائباً في معظم الحلقات وذلك لانشغاله في العمل، وأن الأب ليس متحملاً مسئولية الفتاة العانس وعنوستها بصفة أساسية مثل الأم والدليل على ذلك معايرة الأم بابنتها العانس وليس معايرة الأب، أما المتغير الذي حصل على أقل نسبة وهو السيطرة والمراقبة والتفاهم المشترك حيث وصلت النسبة إلى ٤,٤% حيث اتضح بالمسلسل أن الأب في بعض الحلقات كانت علاقته بالفتاة بها تفاهم مشترك من خلال رفض العرسان الذين بهم عيوب شخصية، وأيضاً ظهر متغير السيطرة والمراقبة في التعامل مع الفتاة من خلال نقده لبعض تصرفاتها في أساليب البحث عن عريس ولكنها كانت نسبة قليلة حيث أظهر المسلسل أن الأب

يترك للبنت والأم الحرية في البحث عن العريس وذلك سعياً لزواجها وخوفاً عليها من العنوسة.

جدول (٤)

يوضح صور علاقة الفتاة العانس مع أفراد أسرتها (علاقة الفتاة مع الأم)

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
حب وحنان	٢٩	%١٨,١
سيطرة ومراقبة	١٢	%٧,٥
تفاهم مشترك	٢٠	%١٢,٥
نصح وإرشاد	٣٠	%١٨,٧
مشورة	١٧	%١٠,٦
علاقة صداقة	١٧	%١٠,٦
علاقة مساعدة	٢٥	%١٥,٦
عدم وضوح العلاقة	١٠	%٦,٢
المجموع	**١٦٠**	**%١٠٠**

يوضح هذا الجدول علاقة الفتاة العانس بالأم حيث حصل متغيري النصح والإرشاد والحب والحنان على أعلى نسبة حيث وصلت الأولى إلى ١٨,٧% ووصلت الثانية إلى ١٨,١% وذلك لما عكسته الدراما التليفزيونية عن علاقة الفتاة العانس بالأم وذلك ظهر في المسلسلين بصورة واضحة حيث أن مسلسل "عايزة أتجوز" صور علاقة الفتاة العانس بوالدتها دائماً بها حب وحنان ووذلك نظراً لخوف الأم على ابنتها من العنوسة وسعيها وراء إيجاد عريس لها بكافة الوسائل نظراً لأن الدراما التليفزيونية أوضحت أن الأم هي التي يقع عليها اللوم في عنوسة ابنتها وذلك يتضح من معايرة الأهل والجيران والأصدقاء لها بعنوسة ابنتها، وأيضاً ظهر النصح والإرشاد من

الأم في كل حلقات المسلسل حيث كانت تنصحها دائماً بما يجب أن تفعله لإيجاد عريس وإيقاعه للزواج من خلال نصيحتها لها بالاهتمام بمظهرها وتعاملها الجيد مع العريس وأهله والتواجد في الأفراح للحصول على عريس وغيرها من النصائح، أما في مسلسل "نعم مازلت آنسة" فقد ظهرت علاقة الفتاة العانس بأمها بها قدر كبير من النصح والإرشاد والحب والحنان من خلال دعوة الأم الدائمة لها بأن يرزقها الله بابن الحلال ونصيحتها لها دائماً بالخروج قبل أن تموت وتتركها وحيدة وأيضاً الأم في هذا المسلسل كانت تسعى لإيجاد عريس لأبنتها وذلك من خلال الاتفاق مع صديقتها على تدبير مقابلة بينها وبين أهل العريس للتقريب بينهم، أما المتغير الذي حصل على نسبة عالية أيضاً وهو المساعدة وبلغت النسبة ١٥,٦% وذلك ظهر واضحاً في مسلسل "عايزة أتجوز" حيث صور المسلسل أن الأم تساعد الأبنة في كل الحلقات في الحصول على العريس سواء عن طريق نصحها بما يجب أن تفعله للحصول على عريس أو إيجاد عريس لابنتها أو في مساعدة الأبنة في الإعداد لاستقبال العريس أو في الذهاب مع الأبنة لأماكن تواجد الشباب أو في الخروج معها لمقابلة العرسان، أما في مسلسل "نعم مازلت آنسة" تظهر مساعدة الأم لها في الأعمال المنزلية وظهرت أيضاً مساعدتها المادية ومساعدتها في الوقوف أمام أخواتها ولكن المسلسل لم يصور مساعدة الأم للفتاة العانس في أنها تبحث لها عن عريس في كل الأماكن كما صورها مسلسل "عايزة أتجوز" وأيضاً من المتغيرات التي حصلت على نسبة عالية متغير التفاهم المشترك بين الفتاة العانس ووالدتها بنسبة ١٢,٥% حيث أن مسلسل "عايزة أتجوز" ظهر التفاهم بين الأم والفتاة في الرغبة في إيجاد عريس والسعي وراء المصلحة الشخصية في إيجاد عريس بكافة الطرق وبكل الوسائل أما في مسلسل "نعم مازلت آنسة" وقد المسلسل هذه العلاقة بأن بها تفاهم مشترك من خلال إحساس الأم بما يريده أبنتها على الرغم من رغبتها الشديدة في جوازها ولكن الأم كانت تراعى شعور أبنتها دائماً في كل الأمور، أما عدم وجود علاقة واضحة فكانت بنسبة ٦,٢% كما ظهر في مسلسل "نعم مازلت آنسة" نظراً لوفاة الأم وترك

الأبنة وحيدة أما مسلسل "عايزة أتجوز" فمعظم حلقات المسلسل كانت الأم هي الشريك القوي للفتاة في كل أمورها وفي رحلتها في البحث عن عريس وهـذا لأن من الإثارة أن الأم في كل علاقتها بالفتاة العانس في المسلسلين كانت العلاقة بها معايرة بأنها عانس من خلال حملة كما يتردد على ألسنة الأمهات بقولهن "انتي هتقعدي في أرابيزي كدة كتير" وذلك في مسلسل "عايزة أتجوز" وايضاً معايرة الأم لها بقولها "كل البنات اللي أدك اتجوزوا وأنتي لسه" كما بدا واضحاً في كل أشكال العلاقة بين الأم والفتاة العانس في المسلسلين معاً وإن كان في "تعم مازلت آنسة" المعايرة بدون قصد من الأم وكانت نسبتها قليلة بالمقارنة بمسلسل "عايزة أتجوز".

جدول (٥)

يوضح علاقة الفتاة العانس مع أفراد أسرتها

(علاقة الفتاة مع الجد والجدة)

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
حب وحنان	٦	%١٠,٥
علاقة نصح وإرشاد	٩	%١٥,٧
مشورة	٥	%٨,٧
تفاهم مشترك	٦	%١٠,٥
عدم التفاهم	٨	%١٤
مشورة في التعامل	٩	١٥,٧٥
علاقة مساعدة	١	%١,٧
عدم وضوح العلاقة	١٣	%٢٢,٨
المجموع	**٥٧**	**%١٠٠**

يوضح هذا الجدول صـــورة العلاقة بين الفتاة العـــانس وجـــدتها وذلك في مسلسل "عايزة أتجوز" حيث كانت العلاقة غير ظاهرة في كثير من حلقات المسلسل وبلغت النسبة ٢٢,٨% أما في مسلسل "نعم مازلت آنسة" فلم يظهر المسلسل علاقة الفتاة العانس بالجد أو الجدة وذلك لوفاة الاثنـــين أمـــا المتغيرين الذين حصلوا على نسبة عالية أيضاً في مسلسل "عـــايزة أتجـــوز" فكانا عدم التفاهم والنصح والإرشاد حيث صور المسلسل علاقـــة العـــانس بالجدة في الحلقات التي ظهرت فيها الجدة بأنها يسودها المعايرة والشماتة في الأم بأن أبنتها عانس وكان يسودها أيضاً النـــصح والإرشـــاد مـــن خـــلال نصيحتها للفتاة بالبعد عن أمها تعايرها بأنها هي السبب في عنوستها، وأيضاً ظهرت علاقة عدم التفاهم بين الفتاة العانس وجدتها من خلال عـــدم تفـــاهم الجدة للأساليب التي تبحث بها العانس عن عريس وعدم توافق الأفكار فيمـــا بينهما وأن الجدة ترى حل المشكلة بأسلوب معينة يختلف عن أسلوب الفتـــاة العانس في الحصول على العريس والزواج كما أن العلاقـــة بـــين العـــانس والجدة كان يسودها القسوة في بعض الأحيان وذلك مـــن خـــلال المعـــايرة بالعنوسة دون مراعاة أن هذا الكلام يؤلمها ويجرحها من داخلها، أما المتغير الذي حصل على أقل نسبة وهو متغير علاقة المـــساعدة حيـــث لـــم يبـــرز المسلسل أن الجدة لها دور أساسي في مساعدة أبنة الابن في حـــل مـــشكلتها والحصول على عريس مناسب بل علاقة معايرة وغيرة من أم الأبنة علـــى حفيدتها.

جدول (٦)

يوضح طبيعة علاقة الفتاة العانس بأفراد المجتمع

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
علاقة مصالح	٢٠	%١٦
علاقة حب وود	١٨	%١٤,٤
علاقة غيرة	٧	%٥,٦
علاقة تعاطف	١٥	%١٢
علاقة تحكم وسطو	١	%٠,٨
علاقة استكانة وخضوع	٠	%٠
الميل إلى العنف اللفظي مع الآخرين	١٩	%١٥,٢
الميل إلى العنف البدني مع الآخرين	٦	%٤,٨
علاقة تأثر بآراء الغير	٨	%٦,٤
زيادة الاختلاط بالآخرين	١٢	%٩,٦
عدم وضوح العلاقة	٦	%٤,٨
أخرى تذكر	١٣	%١٠,٤
المجموع	**١٢٥**	**%١٠٠**

يوضح هذا الجدول طبيعة علاقة الفتاة العانس بأفراد المجتمع حيث بلغت أعلى نسبة ١٦% وذلك بأنها علاقة مصالح وظهر ذلك واضحاً في مسلسل "عايزة أتجوز" حيث كانت الفتاة تسعى في كل علاقاتها مع الآخرين وراء المصلحة الشخصية وانتهاز كل الفرص للحصول على عريس، أما في مسلسل "نعم مازلت آنسة" فقد قدمت الدراما صورة أخرى لعلاقة الفتاة العانس بأفراد المجتمع حيث كانت لا تسعى وراء مصالحها الشخصية ولكنها كانت تنظر إلى مسألة الزواج بأنها لا ترتبط بعلاقاتها بأحد ولا تحاول من

ـلال علاقاتهـا الشخـصية فـي الحصول على عـريس، وعكـست الدراما أن علاقة الفتاة العانس بأفراد المجتمع يسودها الميـل إلـى العنـف اللفظي مع الآخرين وذلك بنسبة تصل إلى ١٥,٢% كما ظهر في المسلسلين معاً حيث لجأت العانس في بعض الأحيان إلى العنف اللفظي وخاصـة مـع العرسان الغير مناسبين الذين يتقدمون لها مثل الذي يريدها زوجة ثانيـة أو ثالثة أو العريس الذي يريد أن يتزوجها عرفياً وغيرها من الأمور التي تلجأ العانس فيها إلى استخدام العنف اللفظي وقد برز ذلك واضـحاً فـي علاقـة العانس مع أصدقائها في العمل في مسلسل "عايزة أتجوز" حيث كانت دائمـاً تميل إلى العنف اللفظي معهن وذلك لرغبة كل فتاة منهن في خطف العريس من الأخرى وعكست الدراما أيضاً أن العلاقة يسودها الحب والود في بعض الأوقات، وذلك من خلال علاقات عابرة لا تستمر مدة طويلة، وهذا لابد من الإشارة أيضاً إلى أن جميع العلاقات مع أفراد المجتمع كان يسودها المعايرة للعانس بالعنوسة ودائماً كانوا يشعروها بعقدة النقص أنها لم تتـزوج حتـى الآن، أما المتغير الذي حصل على أقل نسبة وهو متغير الخضوع والاستكانة لأفراد المجتمع حيث أظهرت المسلسلات بأن العلاقات مع أفراد المجتمع لا يوجد بها خضوع من العانس لأحد الأفراد.

جدول (٧)

يوضح طبيعة علاقة الفتاة العانس بالأصدقاء

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
ود واحترام	٣٠	%٢٠,١
مساعدة في الأزمات	٢٨	%١٨,٧
راحة نفسية	٢١	%١٤
اتفاق على أمور	١٩	%١٢,٧
كراهية	١١	%٧,٣

حقد وغيرة	٢٠	%١٣,٤
خلافات مستمرة	٨	%٥,٣
استغلال ومكيدة	٧	%٤,٦
أخرى تذكر	٣	%٢
غير واضح	٢	١,٣
المجموع	**١٤٩**	**%١٠٠**

يوضح هذا الجدول طبيعة علاقة الفتاة العانس بالأصدقاء كما عكستها الدراما التليفزيونية حيث وصلت أعلى نسبة لمتغير الود والاحترام ٢٠,١% كما ظهر واضحاً في مسلسل "نعم مازلت آنسة" حيث أظهر المسلسل مدى علاقة الود والاحترام بين الأصدقاء العوانس والمتزوجين والمطلقين حيث كانت العلاقة في كل الأوقات علاقة جيدة جداً، أما في مسلسل "عايزة أتجوز" فقد أظهر المسلسل صورة أخرى للعلاقة بين الاصدقاء العوانس حيث كانت علاقة حقد وغيرة وكره في كثير من الأحيان ولكن في بعض الأحيان كان يسودها الحب والاحترام والمساعدة، ومن المتغيرات التي حصلت على نسبة عالية هو متغير المساعدة في الأزمات والراحة النفسية، وظهر ذلك أيضاً في مسلسل "نعم مازلت آنسة" أما في مسلسل "عايزة أتجوز" فكانت له النسب الأعلى في الحقد والغيرة والكراهية والخلافات المستمرة بين الأصدقاء وذلك لأن كل من المسلسلين أظهرا صورة مختلفة لعلاقة العانس بالأصدقاء حيث أن مسلسل "عايزة أتجوز" ركز على علاقة الغيرة بين العوانس والحقد الذي يكون بينهم بسبب العنوسة وبسبب سعي كل واحدة منهم للزواج قبل الأخرى، أما مسلسل "نعم مازلت آنسة" فقد أظهر أن العلاقة بين العوانس والأصدقاء تكون علاقة حب واحترام ومساعدة وراحة نفسية لأنهم أدرى الناس بظروف بعضهم وأكثر فهماً لما تعانيه الفتاة العانس في حياتها.

جدول (٨)

يوضح صور علاقات الفتاة العانس في مجال العمل

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
علاقة عنف	١٠	%٨,٤
علاقة تنافس شريف	١	%٠,٨
علاقة تنافس غير شريف	١١	%٩,٢
علاقة تحدي	٧	%٥,٨
علاقة تعاون وتحفيز	١٥	%١٢,٦
علاقة نصح ومشورة	٢٥	%٢١
علاقة كراهية وتسلط	١٢	%١٠
علاقة حقد وغيرة	٢٨	%٢٣,٥
أخرى تذكر	٥	%٤,٢
عدم وضوح العلاقة	٥	%٤,٢
المجموع	١١٩	%١٠٠

يوضح هذا الجدول صور علاقة الفتاة العانس في مجال العمل حيث بلغت أعلى نسبة لمتغير الحق والغيرة ووصلت النسبة إلى ٢٣,٥% وذلك لما عكسته الدراما التليفزيونية في المسلسلين "عايزة أتجوز" و "نعم مازلت آنسة" حيث ظهرت العلاقات في مجال العمل يسودها الحقد والغيرة من الفتاة العانس من خلال غيرتهم من جمالها وحقدهم عليها في تفوقها في عملها وظهر ذلك في معايرتهم لها بالعنوسة وسعيهم إلى زواجها والبحث عن عريس لها وذلك للتخلص من تفوقها في العمل وظهر ذلك واضحاً أكثر في مسلسل "نعم مازلت آنسة" أما مسلسل "عايزة أتجوز" فقد ظهرت علاقات الغيرة والحقد عندما يتقدم لها عريس فتظهر الغيرة من أصدقائها في العمل وحقدهم عليها أنها هتتخطب أو هتتجوز، وأيضاً في مسلسل "نعم مازلت

آنسة" كان أصدقائها في العمل يستغلون طيبتها وفراغها وأنها لم متزوجة وليس لديها أسرة، بتحميلها أعباء إضافية في العمل، وظهرت أيضا في مجال علاقات العمل علاقات النصح والمشورة من خلال نصيحتهم لها في المسلسلين بالزواج والتغاضي عن عيوب العريس من أجل التخلص من العنوسة، وأيضاً ظهرت علاقة التعاون والتحفيز بنسبة كبيرة وذلك من خلال تعاون وتحفيز رئاسهم في العمل وتعاونهم معهم سواء في مسلسل "نعم مازلت آنسة" ومسلسل "عايزة أتجوز"، كما عكست الدراما أن العلاقة في بعض الأحيان يسودها التنافس غير الشريف عن طريق تشويه سمعة العانس كما حدث في "نعم مازلت آنسة" أو من خلال خيانة الأصدقاء والتنافس الغير شريف معهم من أجل الحصول على عريس كما في مسلسل "عايزة أتجوز" وبلغت أقل نسبة لمتغير التنافس الشريف بين الأصدقاء ووصلت إلى ٠,٨% حيث أن الدراما أظهرت أن العلاقات في مجال العمل بالنسبة للفتيات العوانس يسودها الصراعات والكره أكثر من علاقات الحب والود.

جدول (٩)

يوضح صور العلاقات التي ظهرت بها الفتاة العانس في (الشارع – النادي – الجيران)

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
علاقة احترام وتقدير	١٠	%١٥,١
علاقة استغلال ومكيدة وحقد	١١	%١٦,٦
علاقة تعاون وتحفيز	٦	%٩
علاقات عائلية وطيدة تؤدي إلى الزواج	٢	%٣
علاقات عابرة غير وطيدة	١٤	%٢١,٢

علاقات صداقة وطيدة	٤	%١٠,٦
أخرى تذكر	٢	%٣
عدم وضوح العلاقة	١٤	%٢١,٢
المجموع	**٦٣**	**%١٠٠**

يوضح هذا الجدول صور العلاقات التي تظهر بها العانس في (الشارع – النادي – الجيران) حيث وصلت أعلى نسبة لمتغير علاقات عابرة وغير وطيدة ومتغير لم تظهر علاقات وذلك بنسبة ٢١,٢% حيث لم تظهر في كثير من حلقات المسلسلين علاقات للشخصيات العوانس في الشارع ولا النادي ولا الجيران إلا بنسب قليلة حيث ركزت معظم حلقات المسلسلين على إبراز العلاقات داخل المنزل مع الأسرة ومع الأصدقاء وفي العمل أكثر من تركيزها على العلاقات في الشارع، أما النسبة الثانية كانت لمتغير علاقة الاستغلال والمكيدة والحقد حيث أن المسلسلين أظهرا أن معظم العلاقات في الشارع كانت علاقات حقد من السيدات واستغلال لها حيث ظهر ذلك من مسلسل "عايزة أتجوز" من خلال استغلال أحد العرسان لها ونصبه عليها وأخذ أموالها، أما مسلسل "نعم مازلت آنسة" فقد أظهر بصورة كبيرة أن العانس تعاني دائماً من المعاكسات خاصة لو كانت جميلة وتتعرض أيضاً للمضايقات من الكثير من الأشخاص، أما المتغير الذي حصل على أقل نسبة هو متغير علاقات عائلية وطيدة تؤدي إلى الزواج حيث أظهرت الدراما أن هذه العلاقات نادراً ما تؤدي إلى الزواج، وايضاً حصلت بعض المتغيرات على نسبة قليلة ٣% والتي منها علاقات معايرة وتريقة على أنها مازلت آنسة حتى الآن.

جدول (١٠)

يوضح أساليب البحث عن عريس كما تقدمها المسلسلات التليفزيونية

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
الجرائد والصحف	٢	%٣,٢
تليفزيونات وإعلانات	١	%١,٦
أقارب وأهل	٢	%٣,٢
جيران	٣	%٤,٨
خاطبة	٤	%٦,٤
مكاتب زواج	١	%١,٦
انترنت	٧	%١١,٢
أصحاب	١٠	%١٦,١
أفراح	١	%١,٦
العمل	٧	%١١,٢
الشارع	٧	%١١,٢
اللجوء لمكتب الزواج	١	%١,٦
أخرى تذكر	١٦	%٢٥,٨
المجموع	**٦٢**	**%١٠٠**

يوضح هذا الجدول الأساليب التي تلجأ إليها العانس للحصول على عريس كما عكستها الدراما التليفزيونية ومن أهم هذه الوسائل والتي حصلت على نسبة كبيرة تصل إلى ٢٥,٨% هي أنه في معظم حلقات مسلسل "عايزة أتجوز" و "نعم مازلت آنسة" لم يكن هناك عرسان في الحلقة ولم تبحث عنهم الفتاة وأيضاً من الوسائل التي استخدمتها الفتاة في معظم حلقات المسلسلين هو

الدخول في المجال العلمي وتحضر الدكاترة من أجل رؤية أشخاص غير الذين تعرفهم وهذا من الممكن أن يجلب لها العريس وأيضاً اللجوء إلى الدجالين والدخول في العمل العام للتعرف على شباب في سن الزواج وايضاً الصدفة لعبت دور مهم في المسلسلين في رؤية عرسان لم تسعى الفتاة العانس للحصول عليهم، وهنا يمكن القول في مسلسل "عايزة أتجوز" أن الدراما التليفزيونية صورت الفتاة العانس على أنها تسعى في معظم حلقات المسلسل لاستخدام وسائل للحصول على عريس ومن هذه الوسائل التي حصلت على نسبة عالية ولجأت إليها الفتاة أكثر من مرة الأصحاب وهذا تكرار أيضاً في مسلسل "نعم مازلت آنسة" وأيضاً عن طريق العمل ومن الشارع ومن خلال الانترنت والجيران والأهل والأقارب فكل هذه الطرق ظهرت في مسلسل "عايزة أتجوز" وهناك أيضاً طرق أخرى لجأت إليها العانس في بعض الحلقات مثل مكاتب الزواج وإعلانات التليفزيون والجرائد والأفراح والخاطبة، فعلى الرغم من أنها ظهرت بنسب قليلة إلا أن المسلسل أوضح أنها من الطرق التي تجلب العرسان للفتاة العانس، أما مسلسل "نعم مازلت آنسة" فعلى الرغم من ظهور بعض الطرق للحصول على عريس في بعض الحلقات ولكنها دائماً لا تلجأ بنفسها لهذه الطرق وإنما يتقدم إليها مثلاً زميل في العمل أو مقابلة أحد الأفراد في الشارع فيعجب بها ولكنها لم تحاول الإيقاع به ليتقدم لخطبتها وهو على عكس ما ظهر بمسلسل "عايزة أتجوز" حيث أن الدراما صورت في هذا المسلسل العانس على أنها تستخدم هذه الطرق للإيقاع بالعرسان.

جدول (١١)

يوضح أسباب تأخر سن الزواج كما تعكسها الدراما التليفزيونية

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
مشاكل أسرة	٢	%٣,٤
زيادة عدد الإناث عن الذكور	٥	%٨,٦
عدم التوافق في الصفات الشخصية	٩	%١٥,٥
الفروق في المستوى التعليمي	٤	%٦,٨
الفروق في المستوى الاجتماعي	٢	%٣,٤
كبر سن العريس	٢	%٣,٤
تعدد الزوجات	٣	%٥,١
طمع العريس في العروسة	٥	%٨,٦
الفرق في المستوى الاقتصادي	٣	%٥,١
كذب وخداع الشباب على العوانس	٥	%٨,٦
كبر عمر العانس عن الولد	٢	%٣,٤
البطالة	١	%١,٧
عيوب في شخصية العروسة	٤	%٦,٨
عيوب في شخصية العريس	١	%١,٧
رفض الزواج بالطرق التقليدية	٣	٥,١٥
رغبة الشباب في الزواج العرفي من العوانس	٢	%٣,٤
أخرى تذكر	٥	%٨,٦
المجموع	٥٨	%١٠٠

يوضح هذا الجدول أسباب العنوسة كما عكستها الدراما التليفزيونية في المسلسلين فنجد أن أعلى نسبة جاءت لمتغير عدم التوافق في الصفات الشخصية بين العريس والعروسة، ففي مسلسل "عايزة أتجوز" ظهر ذلك في أكثر من حلقة مثل عندما كان العريس متعصب جداً للكورة ووجدت أنه يعاملها بأسلوب عصبي جداً علشان ماتش بيتلعب في التليفزيون وكذلك عندما تقدم لها واحد غير قادر على تحمل المسئولية والذي ليس له أخلاق (صايع) والمدمن والمريض عقلياً وأيضاً طريقة تعامله معها كانت تختلف عن طريقتها في التعامل وغيرها من الأمور التي أوضحها المسلسل، أما مسلسل "نعم مازلت آنسة" لم يرجع أسباب العنوسة إلى عدم التوافق في الصفات الشخصية بين العريس والعروسة بقدر ما أظهر أسباباً أخرى قد تؤدي إلى العنوسة منها مثلاً طمع العريس في أموال العروسة واستغلاله لها وهذا تكرر أيضاً في مسلسل "عايزة أتجوز" وأيضاً لكبر سن العريس عن العروسة ورفض البنت الزواج بالطرق التقليدية وزيادة عدد البنات عن الذكور وكبر سن الفتاة عن العريس وعدم الرغبة في تقديم تنازلات من أجل الزواج ورفضها أن تكون زوجة ثالثة لرجل متزوج أكثر من واحدة وغيرها من الأمور التي تكررت أيضاً في مسلسل "عايزة أتجوز" في معظم حلقاته، وأيضاً لابد من الإشارة أنه في مسلسل "نعم مازلت آنسة" كانت الفتاة العانس السبب الأساسي في عنوستها لأنها كانت تحلم بفارس أحلامها الشخص المناسب في المكان المناسب والوقت المناسب على حد تعبيرها في حلقات المسلسل أي أنها كان يتقدم لها الكثيرين ولكنها ترفضهم بسبب أنها لم تجدهم مناسبين، أما مسلسل "عايزة أتجوز" فصور المسلسل العانس أيضاً بأنها ليست السبب في عنوستها فهي يتقدم لها عرسان كثيرون ولكنهم غير مناسبين فتتجه إلى الرفض ولكنها في معظم حلقات المسلسل لم تحلم بمواصفات معينة للعريس وإنما كانت تفرح بأي عريس، وعند مقابلته تجد أنه به عيوب كثيرة وأنه غير مناسب ولذلك يمكن الإشارة إلى أن الدراما التليفزيونية صورت الفتاة العانس على الرغم من كبر سنها إلا أنها تقبل بأي أحد لمجرد الزواج،

فعندما كانت تجد الفتاة أنه غير مناسب ترفض على الرغم من أن هذا سوف يفقدها الأمل في الزواج ويزيد من معايرة الأشخاص لها بالعنوسة.

جدول (١٢)

يوضح القيم الإيجابية للفتاة العانس وطريقة عرض المسلسلات التليفزيونية لها

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
العقلانية في اتخاذ القرارات	٢٠	١٥
التمتع بعلاقات ود وصداقة مع الآخرين	٢٧	٢٠,٣
الاعتدال والثقة بالنفس	١١	٨,٢
تحمل المسئولية	١٧	١٢,٧
أخذ الأمور بجد وحذر	٢٣	١٧,٢
الصراحة والصدق	٢٢	١٦,٥
استغلال العمل للمصالح الشخصية	٤	٣
لا يوجد	٩	٦,٧
المجموع	**١٣٣**	**%١٠٠**

يوضح هذا الجدول القيم الإيجابية للفتاة العانس كما عكستها الدراما التليفزيونية حيث وصل أعلى نسبة لمتغير التمتع بعلاقات ود وصداقة مع الآخرين حيث وصلت النسبة إلى ٢٠,٣% وذلك بات واضحاً في مسلسل "نعم مازلت آنسة" حيث أظهر المسلسل العلاقة القوية بينها وبين أصدقائها ومدى ودها معهم ووقوفها بجوارهم في كل الأوقات، أما في مسلسل "عايزة أتجوز" فهذا لم يظهر في كل حلقات المسلسل وإنما ظهر في بعضها من خلال عطفهم على بعض بسبب العنوسة ومساعدتها لهم في بعض الأوقات على الرغم من أن المسلسل صور العلاقة دائماً فيها حقد وكره وصراع من

أجل الحصول على العريس كل واحدة قبل الأخرى حتى تكون هي أول من تزوجت ولا تعاير بالعنوسة وأيضاً من القيم التي حصلت على نسبة عالية أخذ الأمور بجد وحذر ووصلت النسبة إلى ١٧,٢% وذلك أيضاً ظهر في مسلسل "نعم مازلت آنسة" حيث صور المسلسل أن العانس تتميز بصفات إيجابية كثيرة أكثر من الصفات السلبية لها فصورها المسلسل دائماً بأنها دائماً تأخذ الأمور بجد وحذر وتتعمق في الأشياء وتتحمل مسئولية تصرفاتها ولديها ثقة بالنفس وعقلانية في اتخاذ القرارات ولديها صراحة وصدق حيث ظهر ذلك في كل حلقات المسلسل تقريباً، أما مسلسل "عايزة أتجوز" فقد ظهرت به هذه الصفات في بعض الحلقات ولكنه أبرز سلبيات شخصية العانس أكثر من إيجابياتها على الرغم من أنه أوضح في نهاية المسلسل أن العنوسة هي ما تدفعها بأن تكون سيئة مع الآخرين وأن لديها صفات إيجابية كثيرة ولكن العنوسة هي التي تخفيها، أما القيمة التي حصلت على أقل نسبة وهي استغلال العمل في المصالح الشخصية وظهر ذلك واضحاً في مسلسل "عايزة أتجوز" حيث صور الفتاة أنها تستغل العمل وعلاقاتها في العمل من أجل إيجاد عريس للتخلص من العنوسة.

جدول (١٣)

يوضح القيم السلبية للفتاة العانس وطريقة عرض المسلسلات التليفزيونية لها

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
الكذب والخداع	٧	٦,٤
استغلال العلاقات الشخصية	١٣	١١,٩
التكبر والتعالي	٦	٥,٥
السذاجة الشديدة	٨	٧,٣
السلبية واللامبالاة	٥	٤,٥
عدم تحمل المسئولية	٢	١,٨
عصيان الوالدين	٣	٢,٧

خيانة الأصدقاء	٢	١,٨
التشاؤم	٣٤	٣١,١
الحقد	١٣	١١,٩
الأنانية	٩	٨,٢
لا يوجد	٧	٦,٤
المجموع	**١٠٩**	**%١٠٠**

يوضح هذا الجدول القيم السلبية للفتاة العانس كما عكستها الدراما التليفزيونية حيث حصل أعلى متغير على نسبة ٣١,١% وهو متغير التشاؤم وذلك ظهر واضحاً في المسلسلين حيث كانت الفتاة العانس دائماً متشابهة وليس لديها أمل في الحياة وأنها ليس لديها حظ في أي شئ وخاصة في الجواز وأيضاً من القيم التي ظهرت واضحة وحصلت على نسبة عالية استغلال العلاقات الشخصية وظهر ذلك في مسلسل "عايزة أتجوز" حيث صور المسلسل العانس بأنها دائماً حقودة على زملائها وعلى من يتزوج قبلها وأنها تستغل كل علاقاتها الشخصية من أجل تحقيق هدف معين وهو الزواج وإيجاد عريس مناسب وأيضاً صورها المسلسل بأنها أنانية ولديها سذاجة شديدة في بعض الأمور وتلجأ إلى الكذب والخداع دائماً وذلك من أجل الحصول على عريس وأيضاً صورها المسلسل بأنها يوجد بها صفة التكبر والتعالي وذلك يظهر في تعاملها مع زملائها عندما يتقدم لها عريس فتلجأ إلى التعالي عليهم بأنها سوف تتزوج قبلهم، أما مسلسل "نعم مازلت آنسة" فلم يبرز هذه الصفات على الإطلاق فصورها دائماً بأنها بها صفات إيجابية ولا يوجد بها أي عيوب أو صفات سيئة ولا تلجأ لأي أسلوب غير مناسب من أجل التخلص من العنوسة وإنما أظهر المسلسل فقط أنها تتصف بالتشاؤم الدائم وأنها ليس لديها أمل في مسألة الزواج وكانت تقول دائماً أن حظها وحش، أما المتغيرين الذين حصلا على أقل نسبة فهما خيانة الأصدقاء وعدم تحمل المسئولية بنسبة ١,٨% حيث لم تبرز الدراما أن العوانس لديهم هذه

الصفات على الرغم من أن عدم تحمل المسئولية ظهر في حلقة واحدة في مسلسل "عايزة أتجوز" حيث وصفتها والدتها بأنها غير قادرة على تحمل المسئولية وتريد الزواج دون أن تكون قادرة على فتح بيت وتحمل مسئوليته ووضعتها في اختبار تحمل مسئولية المنزل ولكنها فشلت في هذه المهمة وهذا ما يوضح أن الكثير من الفتيات العوانس لديهن الرغبة الدائمة في الزواج ولكنهن لا يعرفن ما يقترن بهذا الزواج من مسئوليات.

جدول (١٤)

يوضح نظرة الأسرة إلى العانس

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
معايرة	٢٧	٢٨,٧
تعاطف	٣٢	٣٤
مشكلة تعوق حياة الأسرة	٣٣	٣٥,١
أخرى تذكر	٢	٢,١
المجموع	٩٤	%١٠٠

يوضح هذا الجدول نظرة الأسرة إلى الفتاة العانس كما صورتها الدراما التليفزيونية حيث وصلت أعلى نسبة إلى نظرتهم لها بأنها مشكلة تعوق حياة الأسرة حيث صور المسلسلان أن الفتاة العانس تكون هماً وعبئاً على الأسرة وأنها مشكلة تعوق مسيرة حياة الأسرة الطبيعية وظهر ذلك واضحاً من خلال قلق الأم الدائم على بنتها وتركها لكل ما لديها من سئوليات للسعي وراء البحث عن عريس لابنتها وذلك في مسلسل "عايزة نجوز" أما في مسلسل "نعم مازلت آنسة" ظهر ذلك في نظرة أخواتها لها كذلك خوف أمها الشديد عليها وقلقها الدائم من عنوستها، ووصلت النسبة

الثانية إلى ٣٤% لمتغير التعاطف حيث ظهر ذلك في المسلسلين، وعلى الرغم من أن العلاقات مع أفراد الاسرة بها معايرة وصراع من أجل أن يزوجوها ويتخلصوا من همها إلا أنهم يتعاطفون معها في كثير من الأحيان خاصة بعد أن يقول لها أحدهم أنها عانس ويعايرها بذلك فكانوا بعده يشعرون بالذنب ويتعاطفون معها، أما المتغير الثالث وهو متغير المعاير ووصلت النسبة إلى ٢٨,٧% حيث أوضح المسلسلان أن العلاقة في الأسر كان يسودها المعايرة بالعنوسة في كل الأوقات بما فيهم من زوج الأخ وزوجة الأخ في مسلسل "نعم مازلت آنسة"، أما المتغيرات التي حصلت على أقل نسبة وهي الخوف منها على بنات الأخ أو الأخت كما ظهر في مسلسل "نعم مازلت آنسة" وذلك حتى لا تعطي أولاد الأخت أو الأخ أفكارهم ويصبحن عوانس مثلها.

جدول (١٥)

يوضح نظرة أفراد المجتمع إلى العانس

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
نظرة مرضية تستحق العلاج	١١	١٤,٦
معارة	٣١	٤١,٣
تعاطف مع مشكلتها	٢٢	٢٩,٣
غير واضح	٨	١٠,٦
أخرى تذكر	٣	٤
المجموع	**٧٥**	**%١٠٠**

يوضح هذا الجدول نظرة أفراد المجتمع إلى العانس حيث كانت هذه النظرة تتصف دائماً بأنها نظرة معايرة بالعنوسة وذلك بنسبة ٤١,٣% وهي

ما أوضحه المسلسلان حيث صـــورا أن نظرة أفراد المجتمع للعانس دائماً ما يكون بها معايرة بالعنوسة من خلال سؤالهم انتي ليه مش مجـــوزة لحـــد دلوقتي؟ وغير ذلك من الكلام الذي يشعرها بعنوستها وظهر ذلـــك واضـــحاً أيضاً في نظرة الجيران لها في مسلسل "عايزة أتجوز" حيث شبهت رحلتهـــا اليومية من باب المنزل إلى باب العمارة بالعذاب حيث أنها لا تسلم من كلام كل جارة لها عن الزواج ومعايرتها بأنها مش بيتقدملها حد وأنها عانس حتى الآن، وكذلك في مسلسل "نعم مازلت آنسة" حيث أبرز طمع الجيران الذكور ومضايقتهم ومعاكستهم ومعايرتهم لها بالعنوسة، وكانت النظرة أيضاً يسودها التعاطف وذلك بنسبة ٢٩,٣% حيث كانوا يتعاطفون مع مشكلتها في بعـــض الأوقات وهو ما ظهر في المسلسلين معاً، والمتغير الثالث وهو نظرة مرضية تستحق العلاج وذلك بنسبة ١٤,٦% حيث أن مفاهيم المجتمع عـــن العـــانس والعنوسة هي نظرة بها ظلم واضح للعانس وذلك فهي تستحق العلاج، أمـــا المتغيرات التي حصلت على نسبة صغيرة وهي أخرى تذكر حيث صـــورت الدراما أن أغلب نظرتهم لها يسودها الحقد والكراهية وخصوصاً إن كانـــت جميلة وذلك بنسبة ٤%.

جدول (١٦)

يوضح تعبير وسائل الإعلام عن العنوسة داخل المسلسلات

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
مجرد ذكر القضية	١٠	٢٢,٧
عرض القضية وتحليلها وعدم ذكر حلول	٦	١٣,٦
عرض القضية وتحليلها وطرح حلول	٣	٦,٨
لم تذكر	٢٥	٥٦,٨
المجموع	٤٤	%١٠٠

يوضح هذا الجدول مدى تعبير وسائل الإعلام عن العنوسة داخل المسلسل حيث أوضحت النتائج أن القضية لم يتم التعبير عنها داخل المسلسل بصورة كبيرة حيث لم تذكر القضية على الإطلاق في وسائل الإعلام داخل المسلسل وذلك بنسبة ٥٦,٨%، أما مجرد ذكر القضية فحصل على نسبة ٢٢,٧% حيث أظهرت المسلسلات أن وسائل الإعلام لم تلق الضوء على الظاهرة بصورة كبيرة ولم تساند الفتيات في حل مشاكلهن بصورة كبيرة وإنما اكتفوا فقط بمجرد ذكر القضية، أما متغير عرض القضية وتحليلها مع عدم ذكر حلول لها فحصل على نسبة ١٣,٦% حيث أنه في بعض حلقات المسلسل اكتفت وسائل الإعلام بعرض القضية ومعرفة أسبابها ولكنها لم تقدم حلولاً لها، أما المتغير الذي حصل على أقل نسبة فكان عرض القضية وتحليلها وطرح الحلول لها وذلك بنسبة ٦,٨% حيث أن الدراما التليفزيونية

عكست أنه ليس هناك دور لوسائل الإعلام في تناول هذه الظاهرة إلا بنسب قليلة جداً.

جدول (١٧)

يوضح تعبير وسائل الإعلام عن العنوسة من وجهة نظر الباحث

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
مجرد ذكر القضية	١٨	٤٠
عرض القضية وتحليلها وعدم ذكر حلول	٢٢	٤٨
عرض القضية وتحليلها وطرح حلول	٥	١١,١
المجموع	**٤٥**	**%١٠٠**

يوضح هذا الجدول تناول وسائل الإعلام لظاهرة العنوسة من وجهة نظر الباحث حيث أنه من وجهة نظره أن وسائل الإعلام عرضت القضية وحللتها ولكنها لم تذكر لها حلولاً في كثير من حلقات المسلسل كما ظهر ذلك واضحاً في مسلسل (عايزة أتجوز) من خلال لجوئها إلى كتاب كيف تصطادين عريساً الذي أعلن عنه في التليفزيون وأيضاً متابعتها لبرنامج أوبرا والاستفادة من كلامها في كيفية الوصول إلى هدفها وتحقيق ما تريده، ولكن الباحث أيضاً توصل إلى أن وسائل الإعلام لم تعرض حلول لهذه القضية على الإطلاق ولم تحظ على الاهتمام الكامل من وسائل الإعلام.

جدول (١٨)

يوضح الآثار النفسية لتأخر سن الزواج كما تعكسها الدراما التليفزيونية

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
اضطرابات نفسية	٣٧	٤٣
مخاوف مرضية	٦	٦,٩
عصبية زائدة	٣٤	٣٩,٥
هلاوس وخرافات	٦	٦,٩
لا يوجد آثار	٣	٣,٤
المجموع	٨٦	%١٠٠

يوضح هذا الجدول الآثار النفسية التي تتعرض لها الفتاة العانس كم
عكستها الدراما التليفزيونية حيث أن المسلسلات أوضحت أن الفتاة العانس
تعاني من الاضطرابات النفسية بنسبة كبيرة تصل إلى ٣٤% حيث أن زياد
الضغط على العانس من الأسرة والجيران والأصدقاء وغيرهم من الأفراد
الذين تقابلهم في حياتها يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية لديها بسبب كثر
معايرتهم لها وإنما شعورها بعقد النقص وهو ما ظهر في مسلسل عينا
الدراسة وأبرزت فيها المسلسلات أن الفتاة العانس تعاني أيضاً من عصبيا
زائدة وهو ما ظهر أيضاً في المسلسل حيث كانت تقابل المعايرة بالعنوسا
بعصبية زائدة في كل الأوقات، وأيضاً عكست المسلسلات بأنها تعاني مز
مخاوف مرضية وهلاوس وخرافات نتيجة العنوسة وهذا يظهر في خوفها من
الوحدة وخوفها من المستقبل وهذا ما أدى بها إلى أن يكون لديها هلاوس
وخرافات في بعض الحلقات وأيضاً أوضحت المسلسلات أنه في بعض
الحلقات لم يظهر على العانس آثار نفسية ولكنها بنسب قليلة جداً تصل إلى

٣,٤% ولذلك يمكن القول أن الدراما عكست أن الفتا ة العانس هي أكثر تعرضاً للأمراض النفسية بسبب العنوسة.

جدول (١٩)

يوضح الآثار الاجتماعية لتأخر سن الزواج كما تعكسها الدراما التليفزيونية

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
عدم تحمل المسئولية	١	١,١
اضطراب العلاقات الاجتماعية	٢٨	٣٢,١
عدم التوافق مع الآخرين	١٥	١٧,٢
خلافات منزلية	١٩	٢١,٨
عدم الثقة في الأفراد	١٢	١٣,٧
تفكك أسري	٠	٠
أخرى تذكر	٦	٦,٨
لا يوجد آثار	٦	٦,٨
المجموع	٨٧	**١٠٠%**

يوضح هذا الجدول الآثار الاجتماعية لتأخر سن الزواج حيث أن الدراما التليفزيونية عكست أن العنوسة لها آثار اجتماعية على العانس والأفراد الذين تتعامل معهم حيث أنها تعاني دائماً من اضطراب في العلاقات الاجتماعية بنسبة تصل إلى ٣٢,١% حيث أن العانس تلجأ دائماً إلى قطع علاقاتها بالأشخاص الذين يعايرونها بالعنوسة وتجنبهم في كثير من الأحيان حتى وإن كانوا من الأهل وبرز ذلك أكثر في مسلسل "نعم مازلت آنسة" من خلال علاقاتها بأخواتها، ومن الآثار الاجتماعية للعنوسة التي عكستها المسلسلات الخلافات المنزلية حيث وصلت نسبتها ٢١,٨% وظهر هذا في المسلسل بصورة واضحة حيث أن عنوسة البنت تجعل هناك خلافات بينها

وبين الأب والأم والأخوات وقد تؤدي هذه الخلافات إلى قطع العلاقات وه
ما ظهر في مسلسل "نعم مازلت آنسة" وأيضاً أبرزت المسلسلات أن العنوسـ
قد تؤدي إلى عدم التوافق مع الآخرين بنسبة ١٧,٢% وتؤدي أيضاً إلى عـد
الثقة في الأفراد بنسبة ١٣,٧%، أما المتغير الذي حصل على أقل نسبة فهـ
عدم تحمل المسئولية وذلك بنسبة ١,١% حيث أن المسلسلات لم تعكس أن م
الآثار الاجتماعية للعنوسة عدم القدرة على تحمل المسئولية.

جدول (٢٠)

يوضح المصير النهائي للفتاة العانس في كل حلقة من المسلسل

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
الزواج	١	١
استمرار العنوسة	٤٤	٤٨,٣
سوء الحالة النفسية	٤٣	٤٧,٢
تعرضها للمرض	٣	٣,٢
غير واضح	٠	٠
أخرى تذكر	٠	٠
المجموع	**٩١**	**%١٠٠**

يوضح هذا الجدول المصير النهائي للعانس في كل حلقة من حلقا
المسلسل حيث أوضحت النتائج أن العانس تستمر عنوستها بنسبة كبيرة تصل
إلى ٤٨,٣% حيث أنه من خلال استعراض حلقات المسلسل اتضح أ
العانس في كل حلقة كانت عنوستها تطول بسبب رفضها للعرسان للأسباب
التي سبق ذكرها أو عدم وجود عريس على الإطلاق، كما أن العانس تعاني
من سوء الحالة النفسية بنسبة ٤٧,٢% حيث صورت المسلسلات أن العانس
تفقد الأمل في الزواج في كل حلقة ولذلك تسوء حالتها النفسية وأن العانس
تتعرض للأمراض بسبب العنوسة والضغط الواقع عليها بنسبة تصل إلى
٣,٢% ويتضح من النتائج أيضاً أن الأمل في الزواج للعانس قد يصل إلى

١% حيث أن المصير النهائي لها اختلف في المسلسلين ففي مسلسل "نعم مازلت آنسة" تزوجت في نهاية المسلسل ولكن في مسلسل "عايزة أتجوز" لم تتزوج في النهاية واستمرت العنوسة.

جدول (٢١)

يوضح النتائج المترتبة على مشكلة العنوسة وفقاً لرؤية العامل الدرامي

المتغيرات	التكرارات (ك)	النسبة المئوية (%)
تدهور العلاقة بين العانس وأسرتها	١٨	٨,١
اللجوء إلى العنف مع من حولها	٢٠	٩
الإصابة باليأس والإحباط	٣٩	١٧,٧
الإصابة بمرض نفسي	٣	١,٣
الخلافات الأسرية	١٨	٨,١
الشعور بعقدة النقص	٣٦	١٦,٣
الاعتقاد بأن المستقبل غائم	٣٥	١٥,٩
عدم القدرة على تحقيق الهدف	٣٩	١٧,٧
أخرى تذكر	٦	٢,٧
المجموع	**٢١٤**	**%١٠٠**

يوضح هذا الجدول النتائج التي تترتب على مشكلة العنوسة وفقاً لرؤية العمل الدرامي حيث أوضحت مسلسلات عينة الدراسة أنه من أهم نتائج العنوسة الإصابة باليأس والإحباط وأيضاً عدم القدرة على تحقيق الهدف بنسبة ١٧,٧%، وهذا ما ظهر واضحاً في المسلسلين من خلال الإصابة باليأس والإحباط لعدم القدرة على الزواج والتخلص من العنوسة، وعدم القدرة على تحقيق هدف الزواج مما يؤدي إلى الإصابة باليأس والإحباط ، ومن نتائج العنوسة أيضاً الشعور بعقدة النقص حيث أن

المسلسلين صورا العانس بأن لـديها دائماً شعور بعقدة الـنقص وأنهـا تستطيع أن تعيش حياة طبيعية مثل باقي البنات بأن يكون لديها زوج وأبناء ومن نتائج العنوسة أيضاً الشعور بأن المستقبل غائم وهو مـا اتـضح فـي المسلسلين حيث أن العانس ليس لديها أمل دائـم وكانـت تعتقـد دائمـاً أن المستقبل غير واضح، أما النتائج التي حصلت على أقل نسبة فهي الإصـابة بمرض نفسي وجاء ذلك بمسلسل "نعم مازلت آنسة" حيـث أصـيبت الفتـاة بمرض نفسي ودخلت مستشفى للأمراض النفسية بسبب اعتقادها بـأن مـر تحبه خدعها ولكن لم يستمر مرضها النفسي وعولجت ولكنها أيـضاً كانـت تصاب باليأس والإحباط أكثر من إصابتها بالأمراض النفـسية فـي معظـم حلقات المسلسل.

نتائـج الدراسـة:

أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

١- أن الفتاة العانس تسعى بقدر كبير إلى تحقيق أهداف محوريـة فـي حياتها ولكن من أهمها الرغبة في الزواج والتي حصلت على نـسبة ٣٧,٧% حيث أن المسلسلات التليفزيونية عكست أن هذا من أهم ما يشغل تفكير الفتاة وهو محور تفكيرها، وأنها تسعى أيـضاً بدرجـة كبيرة إلى تحقيق ذلك من أجل إرضاء الوالدين وذلك لرغبتهم الشديدة في زواجها وقد حصل إرضاء الوالدين في مـسألة الـزواج علـى ٢٢,٨%.

٢- أن المسلسلات التليفزيونية عكست علاقة الفتـاة بـالأخوات بأنهـا يسودها قدر كبير من الحب والحنان وذلك للتعاطف معها في مشكلتها وقد وصلت النسبة إلى ٢٢,٩%، وأن العلاقة أيضاً يسودها النـصح والإرشاد بدرجة كبيرة تصل إلى ١٨,٧%، وأن العلاقة بها أيـضاً

قدر كبير من عدم التفاهم بنسبة ١٥,٦% وذلك فيما يخص مسألة زواجها.

٣- أن العلاقة بين الفتاة العانس لم تظهر في معظم الحلقات بنسبة ٢٤,٤% وفي الحلقات التي ظهرت بها هذه العلاقة اتضح بأنها علاقة يسودها الحب والحنان بدرجة تصل إلى ٢٦,٦% ويسودها النصح والإرشاد بدرجة تصل إلى ١١,١%.

٤- أن علاقة الأم بالفتاة العانس كما عكستها المسلسلات التليفزيونية علاقة يسودها النصح والإرشاد بدرجة كبيرة تصل إلى ١٨,٧% كما يسودها الحب والحنان بنسبة تصل إلى ١٨,١%.

٥- أن علاقة الفتاة العانس بالجدة علاقة لم تظهر في كثير من حلقات المسلسلات بنسبة ٢٢,٨%، وأن الحلقات التي ظهرت بها هذه العلاقة كانت علاقة يسودها النصح والإرشاد والميل إلى القسوة في التعامل بدرجة تصل إلى ١٥,٧%.

٦- أن علاقة الفتاة العانس بأفراد المجتمع علاقة يسودها الميل إلى العنف اللفظي في كثير من الأحيان بنسبة١٥,٢% وذلك نتيجة رد فعلها تجاه معايرتها بالعنوسة.

٧- أن العلاقة بين الفتاة العانس والأصدقاء غالباً ما يسودها الود والاحترام بنسبة ٢٠,١% وأيضاً يسودها المساعدة في الأزمات بنسبة ١٨,٧% كما عكسته المسلسلات عينة الدراسة.

٨- أن علاقات العمل للفتاة العانس يسودها الحقد والغيرة من الفتاة العانس بنسبة ٢٣,٥%، هي علاقات يسودها النصح والإرشاد في كثير من الأحيان بنسبة ٢١%.

٩- أن مجال علاقات الفتاة العانس في الشارع وبين الجيران وفي النـادي وغيرها من الأماكن علاقات لم تظهرها المسلسلات، وعندما ظهـرت كانت علاقات عابرة غير وطيدة بنسبة ٢١,٢% واتضح – إن وجـدت – تعبر عن علاقات استغلال ومكيدة وحقد بنسبة ١٦,٦%.

١٠- أن الفتيات العوانس يسعين من خلال طرق معينة إلى الحصول على عريس، وهذه الطرق متعارف عليها فـي مجتمعنـا مثـل اللجـوء للدجالين واستكمال التعليم للتعرف على أشـخاص يتقـدمون لهـن والاشتراك في العمل العام وأيضاً الصدفة بنـسبة ٢٥,٨%، ومـن الطرق التي عكستها أيضاً المسلسلات والتي تلجأ إليها الفتاة بصورة دائمة للحصول على عريس الأصحاب والأصدقاء حيـث وصـلت النسبة إلى ١٦,١%.

١١- إن أسباب العنوسة ترجع بنسبة كبيرة إلى عدم التوافق في الـصفات الشخصية بين الشاب والفتاة وذلك بنسبة ١٥,٥%، كما اتضح أن من أهم الأسباب التي تلعب دوراً هاماً في تلك الظاهرة كمـا عكـستها الدراما زيادة عدد الإناث عن الذكور في المجتمع المصري، وطمـع العريس في أموال العروسة وكذب وخداع الشباب للفتيات العـوانس وذلك بنسبة ٨,٦%.

١٢- من القيم الإيجابية التي عكستها المسلسلات للعانس التمتع بعلاقات ود وصداقة مع الآخرين حيث وصلت نسبتها إلى ٢٠,٣%، كما أن القيم الإيجابية التي حصلت على نسبة عالية أخذ الأمور بجد وحذر وذلك بنسبة ١٧,٢% من إجمالي مفردات العينة.

١٣- إن من أكثر القيم السلبية التي أبرزتها المسلسلات للفتاة العانس هـي التشاؤم حيث وصلت النسبة إلى ٣١,١%، أما القيم التـي حـصلت

على نسبة عالية هي استغلال العلاقات الشخصية وذلك بنسبة ١١,٩%.

١٤- إن المسلسلات التليفزيونية عكست نظرة الأسرة للعانس على أنها مشكلة تعوق حياة الأسرة بدرجة كبيرة تصل إلى ٣٥,١% وأيضاً بأنها نظرة تعاطف بنسبة ٣٤% من ناحية ونظرة معايرة بنسبة ٢٨,٧% من ناحية أخرى.

١٥- إن نظرة المجتمع للعانس كما عكستها المسلسلات نظرة معايرة من الدرجة الأولى حيث وصلت النسبة إلى ٤١,٣%، كما أنه يوجد نسبة ما تنظر إليها نظرة تعاطف وذلك بنسبة ٢٩,٣%.

١٦- إن تعبير وسائل الإعلام عن العنوسة داخل المسلسل كانت غير معبرة بالمرة بنسبة ٥٦,٨% حيث أنها اكتفت بمجرد ذكر القضية بنسبة ٢٢,٧% من إجمالي مفردات العينة.

١٧- ويرى بعض المشاهدين أن وسائل الإعلام اكتفت بمجرد عرض القضية وتحليلها دون ذكر حلول وذلك بنسبة تصل إلى ٤٨%.

١٨- إن من الآثار النفسية للعنوسة كما عكستها المسلسلات الدرامية ظهور اضطرابات نفسية وذلك بنسبة ٤٣% كما توصلت الدراسة إلى وجود عصبية زائدة لدى الفتيات العوانس وذلك بنسبة ٣٩,٥%.

١٩- إن الآثار الاجتماعية لظاهرة العنوسة كما عكستها الدراما التليفزيونية تظهر بنسبة كبيرة في اضطراب العلاقات الاجتماعية وذلك بنسبة ٢٣,١% وأيضاً العنوسة تؤدي إلى خلافات منزلية بنسبة كبيرة تصل إلى ٢١,٨% وتؤدي أيضاً إلى عدم التوافق مع الآخرين بدرجة تصل إلى ١٧,٢%.

٢٠- إن المصير النهائي للفتاة العانس كما صورته المسلسلا التليفزيونية تحدد في استمرار العنوسة من جانب بنسبة تصل إل ٤٨,٣% وسوء الحالة النفسية من جانب آخر بنسبة تصل إل ٤٧,٣%.

٢١- من الآثار المترتبة على العنوسة كما عكستها الدراما التليفزيونية ع القدرة على تحقيق الهدف والإصابة باليأس والإحباط وذلك بنس ١٧,٧% بالإضافة إلى الشعور بعقدة النقص وذل بنسبة ١٦,٣%.

وخلاصة القول أنه طبقاً لمسلمات النظرية البنائية الوظيفية ف عرض المسلسلات التليفزيونية لهذه الظاهرة اتضح أن بزوغ هذه الظاه وارتفاعها إما أن تكون نتاجاً لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية الت توجه سلوك الفرد أو نتيجة طغيان اللامعيارية وفقدان المعيار الاجتماع الصحيح – وطبقاً لنظرية التفاعلية الرمزية إذا لم يوجد التفاعل بين الطرفير فهذا بدوره يدل على القطيعة أو العزلة الاجتماعية التي تدفع بشكل أو بآخ إلى تأخر سن الزواج وعدم القدرة على بناء أسرة، بالإضافة إلى عوام التفكك الناجم عن عدم التكافؤ بين الطرفين أو عدم تفهم كل منهما للآخر م يعوق عملية الزواج ويؤدي إلى التباطؤ في التفكير فيها أو البعد عنها تمام تجنباً لحدوث تلك المشكلات والمعاناة منها؛ فالمشكلة إذن تخطت الحدود و ترتبط بعامل واحد أو جانب واحد أي أنها ليست اقتصادية فقط ولا اجتماعي فقط وإنما تتعدد أسبابها وتتشابك ويمكن إجمالها في عوامل اجتماعي واقتصادية وثقافية ونفسية وسياسية في نفس الوقت كالتالي:

١- العوامل الاجتماعية:

وتتخلص فيما يلي:

أ- عزوف الشباب عن الـزواج ممن يكن أكبر سناً وأكثر علماً وأقوى شخصية.

ب- التقاليد والأعراف الاجتماعية التي تفرض قيودها على عملية بنـاء الأسرة وخاصة في المناطق الريفية والبدوية.

جـ- انخفاض عدد الرجال بالنسبة للنساء.

٢- العوامل الاقتصادية:

وتتخلص فيما يلي:

أ- ارتفاع معدلات البطالة بين الشرائح المختلفة للشباب مما يحول دون قدرة الشاب على تحمل أعباء الزواج بالإضافة إلى تعذر الحـصول على مسكن للزوجية لضعف قدرته المادية.

ب- عدم استعداد الشباب لتحمل مسئولية الزواج في ظل ظروف المجتمع المصري المعاصرة.

جـ- انتشار عملية الزواج العرفي نظراً لقلة التزاماته المادية عن الزواج الرسمي مما يؤثر سلباً على فرص الفتيات في الزواج المناسب.

د- غلاء المعيشة وارتفاع تكاليف الزواج وما يترتب عليه من متطلبات حياتية.

هـ- المغالاة في المهور فضلاً عن التشدد في تحديـد مواصـفات عـش الزوجية والأثاث الذي يعوق قدرة معظم الشباب مما يـدفعهم إلـى الهروب بعيداً عن الزواج.

وبشكل طبيعي فإن انعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية بشكل عـام وفي المجتمع المصري بشكل خاص حيث أصبح الزواج نوعاً مـن

الرفاهية في ضوء قيم الاختيار التقليدية مما يقف حائلاً دون حصول الشباب على حقهم المشروع بنفس آليات الفترات السابقة(٣٣)

و- عدم استيعاب الأسر في المجتمع المصري وفهمها للتحولات الاقتصادية وما صاحبها من أزمات وتغيرات اجتماعية مما يجعلها تستمر في المبالغة في مطالب الزواج لبناتها فقد آن الأوان للتخلص من عقدة الماضي ومواجهة المشكلات في الواقع المعاش بطريقة ملائمة للظروف الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة.

٣- العوامل الثقافية:

ويمكن إيجازها فيما يلي:

أ- طموح الفتاة وخروجها للتعليم والعمل مما يجعلها أكثر قدرة ودراية بالأنماط المختلفة للشباب مما يجعلها تتردد كثيراً لإرضاء سقف طموحاتها في وجود "عريس تفصيل" مما يؤدي إلى ضياع الوقت وتجاوز الفتاة سن الزواج.

ب- محاكاة الغرب والانبهار بكل ما هو غربي مثل التأثر بالقيم الغربية الوافدة وعدم الالتزام بالزي والبعد عن الاحتشام والاختلاط بين الجنسين في الأماكن العامة مما ينفر الشباب من الاقتران بمثل هؤلاء الفتيات حيث أنها سوف تحمل اسمه بعد ذلك، وذلك يرتبط بسلوكيات وأخلاقيات معينة يضعها الشاب إطاراً لبناء الأسرة.

جـ- ضعف الوازع الديني حيث يجد بعض الشباب منافذ لإشباعاته الغريزية خارج إطار الشرعية دون تحمل أدنى مسئولية أو التزام مما يساعد على التباطؤ بل وربما عدم التفكير في الزواج نهائياً.

د- الطموح العلمي لدى الفتاة أملاً في الحصول على مراحل الدراسات العليا والماجستير والدكتوراه حتى تفاجأ بمرور الزمن بالتنازلات وتكتشف أن الوقت قد فات.

٣- كرست الدراما السعي لاستكمال هدف واحد وهو ولكن هذا الهدف الذين يعايرونها

هـ- صراع الأدوار أصبحت الفتيات يفكرن بعيداً عن دورهن التقليدي كزوجات وأم فقط ولكن طموحاتهن كامرأة عاملة لها دور وظيفي فتخشى أن تتزوج من رجل يستحوذ على راتبها، فهي تريد أن تستقل عنه اقتصادياً وهذا الطموح يحول دون التوفيق في عملية الاختيار الزواجي بسهولة.

٤- العوامل النفسية:

نوجزها فيما يلي:

٤- اتضح من العمل حقوقها وتتغاض الذي يخيم على السيئة والإهانة تحمل المسئولية ورغبتها في الأمو

أ- الرواسب النفسية والتصورات الخاطئة لدى الفتاة عن الزواج حيث يمكن للفتاة أن تتوقع الفشل وسوء المعاملة ويحدث الطلاق مما يجعلها ترفض منذ البداية.

ب- المثالية حيث يضع الشاب أو الفتاة كل منهما لنفسه نموذجاً يحلق في خياله فيرسم امرأة مثالية أو زوجاً مثالياً مما لا يطابق واقع الحياة.

٥- ركز العمل الدراه وجود فتيات يحلم الود والاحترام ا الرضا بأي زواج

جـ- الابتعاد عن تعاليم الدين، حيث يركز أهل الفتاة على القدرة الاقتصادية على دفع تكاليف الزواج بموجب الضوابط الاجتماعية التي تتمسك بها العائلات في عملية الزواج أكثر من النظر إلى خلق الرجل ودينه إلا في القليل النادر طبقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه".

وفي النهاية يمكن

أولاً: بالنسبة للفتاة:

تعرض الفتاة لكث يترتب عليه الآلام العضو وقد تلجأ للسلوك المتطرف غير معلن لإشباع رغباتها من غريزة الأمومة التي خ

٥- العوامل السياسية:

وتتلخص فيما يلي:

أ- عجز الحكومات المتعاقبة عن رسم الخطط المستقبلية لسد احتياجات الشباب من المساكن اللازمة وإعانات الزواج.

(٢٨) www.ejlemay.com/showthread.php.

(٢٩) Stacy, Jackie, Ontanling feminist theory, Richardson Dianean, Robinson, Victoria feminist theory and practice, London, 1993, P. 50.

(٣٠) السيد عبدالعاطي وآخرون، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ١٣١.

(٣١) سامية الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٤، ص ص ٢٠٠ – ٢٢٠.

(٣٢) إبراهيم طلعت الزمر، المادة الدرامية العربية والأجنبية بالتليفزيون، اتحاد الإذاعة والتليفزيون، قطاع البحوث، معهد الإذاعة والتليفزيون، القاهرة، ٢٠١٠، ص ص ٨٩ – ٩١.

(٣٣) عادل أحمد عيسى، الزواج في المجتمع المصري الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٣٥.